جَامِعَةُ حَيْفَا
كُليّةِ العُلُومِ الإنْسَانِيَّةِ
قِسْمُ الّلغَةِ العَرَبِيَّةِ وَآدَابِها

وظيفة سمينار

بَغْدَادُ فِي الشِّعْرِ الْعَرَبِيِّ

مقدّمة للبروفسور:

رؤوبن سنير

تقديم:

لبنى علوش

رقم الهوية:

33426834

28.06.2011

قائمة المحتويات

ألمقدمة 2

لمحة عن بغداد 4

الفصل الأول: قراءة القصيدة الحديثة 6

الفصل الثاني: قراءة القصيدة ألقديمة 12

الفصل الثالث : محاورة القصيدة ألحديثة مع القصيدة القديمة وأشعار قديمة أخرى 14

الخاتمة 22

الملحق الأول: نص القصيدة الحديثة 23

الملحق الثاني: نص القصيدة ألقديمة 27

الملحق الثالث: الشاعر والتواصل معه 28

قائمة المصادر والمراجع 35

الهوامش 38

المقدمة

من المعروف أن الشعر وليد المشاعر، والمشاعر فياضة وقت هول الأحداث والدوائر، وبغداد مدينة صفعتها الحرب كثيرا فأدمتها، وتولّد الألم وما اندمل، ثم تحركت قرائح الشعراء فرثوها بعد أن استوطنت أفئدتهم، فهي من أكثر المدن التي تسكن الناس، رقم أكبر بكثير من الناس الذين يسكنوها، وقد أوقعت هذه المدينة الأثر في وحي الشعراء، ما بين شعر عشقٍ [1] لها أو شوقٍ[2] بعد فراق، وحتى هجاء[3]... لكن الغلبة كانت للحزن منها وعليها[4]، ونزيف بغداد الدموي شلال ما انفك عن السيلان، رافقه فيض شعري رهيب، له أول وليس له آخر حتى هذه اللحظة، قال الشاعر راثيا: [5]{يا سائرين إلى الزوراء لا تفدوا \[6] فما بذاك الحمى والدار ديار}[7]

وأقول أنا اللحظة: **إلى بغداد**

بحُر دمٍ ونارٍ غزا القصائدَ...ملأ بطون التأريخ شدائدَ

حَبُلَت القرائحُ غيظا... سلكَتِ الشعَر فيضا

ما عادَ فرقٌ قديم من جديْد...

فحوىً واحد...

أمسٌ أحاديّ...

تأريخٌ زوجيّ

شعبٌ ليس يسانْد...

شهيدًا صار بعد أن كان شاهدْ...

ويلتاه...

على مدينةٍ... أمسى حظُّها

بائدْ

رغبت نفسي في حصر الحوار الشعري مع نص قصيدة واحدة قديمة، لكن إرادتي طغت وأعيتِ النفسَ بقدرٍ أكبرٍ من الأبياتِ المتفرقةِ من قصائدٍ متباينةِ الأنساب، وما الأمر إلا تماهيا مع حقيقة الأمر بتجانس الكثير من توارد أفكار الشعراء للمعنى الواحد بقصد أو دون قصد.[8]

تناولت في وظيفتي لمحة مكثفة عن سيرة حياة بغداد، وعرض قصيدة حديثة جدا: "بالتعايش..تنهض بغداد من جديد"[9]، ثم تحليل القصيدة من جميع جوانبها حسب قراءاتي لها، ومن ثمة تناول الأبيات القديمة ووجه الحوار، كل هذا مع حرصي على الإيجاز والتكثيف، مع عنايتي بإيراد مراجع ومصادر[10] للاستزادة في كل نقطة أو فكرة ذكرتها.

لمحة عامة عن بغداد

لكل بلد في التأريخ سيرة، معالم، وحضارة...لكن لبلدة بغداد معلم خاص ووجه مغاير عن كل بلاد الدنيا، ألا وهو المشهد الدموي القابع فيها، وكأن بينها وبين مسمياتها عداوة أزلية، نجد اسمها تتداوله الألسن من مدينة السلام[11]، أم الدنيا، سيدة البلاد، مدينة الخلفاء، المدينة المدورة، الصيادة[12]، ،مدينة المنصور، الزوراء...وقال عنها الرحالة ابن بطوطة : مدينة "قد ذهب رسمها ولم يبق إلا اسمها".[13]

"ودار السلام: الجنة، ولعل بغداد سميت بها على التشبيه"[14]، وهناك من علل التسمية في قالب شعري: {فما زادوا الصديق على سلامٍ\ لهذا سميت دار السلام}[15] أو نسبة لوادي السلام وهو أحد مسميات دجلة.[16]

"أن يكون اسم (بغداد) عراقيا ساميا هو أمر طبيعي، خصوصا إذا علمنا أن الأغلبية الساحقة من أسماء المناطق العراقية هي أسماء (سومرية–أكدية–آرامية) سبقت العرب"[17]، كما ولأصل التسمية بغداد فرضيات وحكايات عديدة، تقف وراء كل منها مصالح أكثر منها حقائق، مثلا الفرس[18] أعزوها إلى صنم يُعبد زمن كسرى يسمى بغ وداد تعني عطية، أي عطية الصنم، أو باغ بمعنى البستان وداد بمعنى العدل، أي بستان كسرى كان يعدل فيه[19]، أما "المنصور سماها بغداد، وذلك أنه لما اختار أن يبني المدينة سأل: ما اسم هذا الموضع؟ فقالوا: ما ندري. فبعث إلى رجل (...) فقيل له: ما اسمك وما هذا الموضع؟ فقال: اسمي داود، وهذا باغ لي، أي بستان. فأخبر المنصور بذلك، فقال: سموها إذن بغداد"[20]، من أشهر الأصول التي أعزي إليها الاسم بغداد هو الأصل السامري "بعل داد" معنى قلعة قبيلة الصقر في زمن الملك البابلي نبوخذنصر.[21] والاسم قديم جدا أصله (بكداد) من القرن18 ق.م في عهد حمورابي.[22]

تقع بغداد وسط العراق، في المنطقة التي يقترب فيها دجلة من الفرات، متربعة بين جانبي نهر دجلة، ضفة اليمين تسمى الكرخ، وضفة اليسار تسمى الرصافة، المدينة الحالية يمين دجلة هي من تأسيس المنصور الخليفة في العصر العباسي سنة 145 هجري، أحاطت بها البساتين وزانتها المتنزهات الشعبية والحدائق البهية ذات ألوان الزهر والورد المستوردة من البلاد النائية وتماثيل البرونز والمرمر. شيدوا القصور والمساجد والقباب والمنارات والجسور والبرك المائية، الحمامات الأنيقة. استخدموا الفسيفساء والذهب في زينة المباني، والوشي والديباج والستائر الذهبية والسجاجيد الثمينة، موائدهم حظيت بأواني الذهب والفضة وطيب الطعام، لبسوا الحرير المطرز بالقصب، طهموا الخيول واقتنوا الجواري الحسناوات من كل

البلاد، عرُف أهلها بحسن المعرفة؛ فبغدادهم كانت عروس الدنيا آنذاك إذ قصدها نوابغ وعباقرة من كل الشعوب[23]، أوج ازدهارها كان زمن الخليفة هارون لرشيد، اعتبرت موطنا للفن والعلم والفكر والمال أيضا.[24]

عرفها العالم الغربي في قصص "ألف ليلة وليلة"، واشتهرت بالتجارة والأسواق، ومدارس العلم والعلماء.[25]

تعدّ بغداد أهم مركز للمواصلات في العراق؛ من تجمع للسكك الحديدية والخطوط الجوية، كما وهي أهم مركز ثقافي[26] في البلاد، وهي مركز صناعي في ذات الوقت.[27]

بدأ الركود يخيم عليها عند تفشي الصراع الداخلي الطائفي في الدولة العباسية، إلى أن هجم عليها هولاكو قائد المغول عام 1258، فدمر مكتباتها ودور علمها ومعالمها، وملأ المزاريب بالدماء وجرت ألأنهر باللون الأحمر الدموي، ولون حبر الكتب والمجلدات الأزرق، إلى أن امتلأت المدينة بالجثث والجيف وكريه الرائحة ونتنها حتى غادرها هولاكو من بؤس ريحها وأمراضها.[28] وما أن استفاقت من القتلة حتى جاءها الدمار ثانية على يد تيمورلنك عام 1393[29]، فبنى الأبراج من الرؤوس المذبوحة، لكنه غادرها كهولاكو ولنفس الأسباب رغم شغفهما بها.

لم يوقف الطامعين ببغداد شيء، توالت عليها الحروب والطغاة مرورا بالصفويين فالأتراك فالفرس إلى الأتراك ثانية والمماليك ثم النفوذ البريطاني عام 1820[30]، حتى الطبيعة انضمت إلى الركب بكوارثها لبغداد؛ إذ أصاب الطاعون البلدة عام 1831 فموت وقنوط، تلاه الكوليرا عام1846[31]، وهكذا استمر الأمر مذابح[32] وقتل استهدف بغداد حتى الاحتلال البريطاني عام 1914 وملأت الفوضى المدينة والبلاد[33]، ثم مرور دمويةٌ "السنوات المجنونة"[34] في الأعوام 1958-1986، تلتها دكتاتورية العقيدة الواحدة و عهد صدام حسين وتنكيله بالشيعة والأكراد[35]، ثم الحرب مع إيران حتى [36] 1989، فحرب "عاصفة الصحراء" الأمريكية عام 1991، ثم "حرب الخليج" والمعتمدة ذرائع عدة[37]، ضربة الصدمة والرعب ضد بغداد تكررت وزادت بعد الاستخدام المكثف للنيران والقصف الشديد عليها من القوات الأمريكية[38]، حوصرت وسقطت بغداد واعتقل صدام عام [39] 2003، وتم إعدامه في 2006[40]، فغرقت بغداد في الفوضى والعنف الطائفي والسلب والنهب لكل غال ونفيس، والحرق والقتل... والصوت الباقي هو: "ليس في العراق الآن، سوى شعار وطني واحد، مطالبة الاحتلال بالرحيل".[41]

الفصل الأول: قراءة للقصيدة الحديثة[42]

1. تركيبة المعاني في القصيدة: أ.مشاعر خاصة بالألم والحزن نجدها قي الأبيات: البيت الأول (رهين حزن)، البيت الثاني (موجعة)، البيت الثالث (يا أسفا)، البيت الرابع (فبكى).

ب. سبب الألم ومظاهر الدمار: الأبيات: السادس، السابع، التاسع والعاشر.

ج. من يقف وراء الدمار: البيتان الثامن والحادي عشر.

د. مشاهد على مستوى الفعل، الدمار مسألة طردية والنعرة الطائفية: من البيت الثاني عشر وحتى البيت السادس عشر.

هـ. الحل: البيت السابع عشر، الثلاثون والأخير.

و. صفات بغداد الحقيقية: البيت الثامن عشر، التاسع عشر، العشرون، الواحد والثلاثون.

ز. تعريف العدو الحقيقي: الأبيات من الواحد والعشرين وحتى الخامس والعشرين.

ح. يتوجه إلى بغداد لإيقاظها من الوهم، في الأبيات السادس والعشرين وحتى الثامن والعشرين.

ط. ينتهي بأبيات حبلى بالأمل والنصر والبعث: البيت التاسع والعشرون، الثلاثون، الاثنان والثلاثون، الثالث والثلاثون.

2.العنوان: "بالتعايش... تنهض بغداد من جديد" العنوان ليس اعتباطيا ولا صدفة، بل اعتني به حتى استنفذ الوسع في الاحتمال والإخبار.**الكلمة الأولى:** هذه الكلمة هي أول مواجهة للقارئ بالنص، تثير فيه التداعيات[43]، وهي مكونة من جار ومجرور، شبه جملة لا يتم معناها منفردة، وكأن الكلام جواب على سؤال، والعنوان يحكي الحكاية كلها[44]، فقد وُلد بعد كتابة القصيدة كعادة القصائد في الشعر الحديث[45]، "تعايش" تدل على وجود أزمة وعراك طوائف ومذاهب مختلفة. تعايَشَ على وزن تفاعل، ولا يتم هذا الفعل إلا بالمشاركة، أي عدة أطراف لإتمام الفعل.[46] طَرَح الشاعر "العلاج" أولا (بواسطة- بـ حرف الجر) ليركز على الحلّ الكامن في صيغة المصدر، ومن ثمة سرد القصيدة بطرح الأزمة.

الكلمة الثانية: جعل الشاعر هذه الكلمة في المرتبة الثانية ليركز عليها ويبرزها، فبغداد هي رمز لكل العراق، هذه المدينة التي سقطت؛ وهي معتادة على السقوط من هول الحروب عليها.

الكلمة الثالثة: "تنهض" فعل مضارع يفيد الحالة الآنية، يحمل الأمل والبعث،كما وتدل أنها قد وقعت وسقطت، ويجب عليها المعافاة والنهوض، بتناول الدواء ألا وهو "التعايش".

دلالات العنوان كاملا: يُصنف العنوان بـ "العنوان ألاتجاهي الواضح" الذي يشير إلى موقف ما للشاعر بشكل واضح ومكشوف[47]، هذا من جهة؛ و"عنوان موجّه" من جهة أخرى، بحيث يحوي موقفا موجّها للقارئ مفسرا له إياه،[48] بل مختزلا القصيدة فيه.

من أهداف العنوان المدروس والمخطط له هو المساعدة في نشر القصيدة وأفكارها المركزية، والأمر يحتاج إلى عبقرية ما؛ وقد أحرزها الرجل، كان باستطاعته الابتداء بالفعل" تنهض" لكنه لم يفعل حتى تأخذ عملية التعايش مكانها في الأذهان، بل وربط الكلام بنقاط ثلاث، إذْ نلْتُ منها فهما بأن الأمر ما هو إلا سيرورة، ولن يقال له كن فيكون، بل وجب الوعي والإدراك والصبر وتجاوز السطحية والهامشية والتركيز على قبول الآخر كما هو، دونما احتلال فكري قسري على أحد، حتى الوصول إلى عملية النهوض، والبعث من جديد، كل هذه الأحمال حملتها النقاط الثلاث في العنوان والمفعمة بالأمل.

3.البداية: في البداية يُبرز الشاعر وجوده وأن قضية بغداد تمسّه وهي في تأثير مباشر عليه بالحزن، تجلى الأمر في الأبيات: 1، 2، 3، 4، 7، ثم انتقل إلى مظاهر الأحداث في الواقع وعرض المشكلة: "ابتدرت الأبيات الأولى بذكر المفاجع والمواجع التي رافقت وتلت الغزو ثم ما أفرزته الجرائم الطائفية التي فاحت منها رائحة من خارج الحدود من الدول التي كانت ولا تزال تكيد للوطن لتبعد عنها ويل حروب متوقعة."[49] وكأن لسان حال الشاعر يسأل مستهجنا كيف حدث كل هذا؟ ويجيب في سياق القصيدة.

4.محطات بينية وسطى: "ثم البحث عن حلول ولن تكون بالطبع حلولا تزيد من لهيب الأزمة أو الارتماء في حضن الغازي بل أن توحيد الجهود وقبول الأخر هو الحل الأفضل."[50]

في الأبيات: 18،19،20 ذكر مسوغات وتبريرات لقبول الحلول المطروحة والعمل بها: "ذكر أمجاد الوطن لاستنهاض الهمم وعدم تركه فريسة للطامعين ثم تشخيص[51] الأعداء على اختلاف أجناسهم ثم تحريض أبناء الوطن على عدم السكوت على انهيار الوطن."[52]

5.النهاية: من حيث التعبير هي كما في بداية توجه الشاعر في العنوان[53]، وهذا جعل القصيدة دائرية، تهدف ترسيخ الفكرة مع حتمية قبول هذا الحل، هو "سيرورة" تحمل في طياتها الأمل[54] والبعث والحياة من جديد، بالعلم وتوحيد الجهود وبالتعايش، ويعلق الأمر بالحرف "إذا" الظرفية، فهو يفضل عافية بغداد وسلامتها أولا.

6.المعنى العام للقصيدة[55]: القصيدة مباشرة، واضحة، شمولية[56] وعميقة في نفس الوقت، تصف حالة الفوضى السائدة في العراق بعد الغزو الأمريكي ونشوب المعارك الداخلية، وإلقاء الضوء نحو حلول مجدية من قبل الشاعر، ألا وهي التمسك بالعلم، الوحدة والتعايش، حينها ستعود الحياة للجسد العراقي المتداعي.

7.صوت القصيدة والمؤلف المضمر: تشخيص[57] الداء للأحداث التناحرية الداخلية في العراق، ومن ثمة اقتراح العلاج، يقول الشاعر: " ولم أقد علاجا مستحيلا بل علاجا قابلا للاستخدام ويوصل إلى بر الأمان، حتى وان لم يقدم حلا جذريا فانه خطوة في الاتجاه الصحيح."[58]

أما المؤلف المضمر فهو الذي عرض المشكلة أو الأزمة (الاحتلال وإثارة النعرات الطائفية) وواقعها المؤلم وإفرازاتها (تناحر طائفي) ليس من منطلق الضعيف الباكي، بل الشاكي[59] العاتب الذي يُخاطب بلهجةٍ يُفهم منها أن لا مناص للمخاطب إلا الاقتناع والاستجابة للحلّ المطروح، ويدعو المؤلف المضمر إلى التوقف عن التدمير الذاتي، فالأمل ما زال موجودا والبعث قريب، وقد جهد المؤلف المضمر في العمل على إقناع الطوائف من سكان بغداد والعراق بالحل الوحيد المنقذ الذي طرحه.

8.الراوي: الراوي في القصيدة هو نفسه المتكلم، إذ تواجد ضمير المتكلم في الكثير من الأبيات على مدار القصيدة (الأبيات: 1، 2، 3، 4، 7، 19، 20، 26، 29، 30، 33)، أجده حكيما، متسامحا ومؤثرا، وكأنه في منطقة مرتفعة يسرد أحداثا؛ أبعادها يراها هو دون الناس، فينبههم وينصحهم ولا يترك سبيلا لأي عذر لهذا الاقتتال الداخلي.[60]

9.هوية الشاعر في لحظة كتابة القصيدة[61]: يبدو لنا أن الشاعر عراقي معاصر مشرّب بالثقافة العربية القديمة لذلك كتب قصيدته بالشكل القديم ولكن مع طرْح موضوعي واحد والذي تحدّث عنه بنفسه قائلا:

"فيما يخص قصيدة بالتعايش تنهض بغداد من جديد فقد وضعتها في العام 2006 في قمة التناحر الطائفي في العراق، ولأني عراقي فأني اعرف هذا الشعب الأصيل وأدرك أن هذه الموجة الطائفية لم تكن ذاتية المولد بل خارجية

المنشأ لذا رجعت بي الذاكرة إلى يوم غزو بغداد في العام 2003. وبغض النظر عن الظروف الموضوعية الخاصة بعملية التدخل العسكري ومن كان السبب ومن كان المحرك الأساسي ومن مهد لهم الطريق، فقد شاب[62] عملية الغزو مظالم ومآسي كبيرة لازلنا نرزح تحت نيرها لحد الساعة. لقد وعدونا[63] بالعيش الرغيد وبالحرية ولكن لم يتحقق لحد الآن من ذلك إلا النزر اليسير، دمرت البلاد وسرقت الأموال وانتهكت الأعراض وشرد الناس وكأننا لم نزد الطين إلا بلة. وكان لابد من تشخيص للداء وتقديم الحلول فكانت هذه القصيدة."[64]

كما يبدو الشاعر ينتمي إلى أقلية في العراق، وأن الشاعر لا ينتمي لحزب نافذ أو يشغل حيزا في السلطة، فعادة الفرد القوي من الأغلبية أن يدعو لشعارات أخرى مثل "الولاء"، هذا من جهة، من جهة أخرى يوحي لنا بأن الشاعر صاحب ثقافة وفكر وحليم أيضا، فمُتسِع الآفاق يسمو ويرقى بالعلم حتى منزلة الحِلم.

9.المخاطب: في بداية القصيدة يبدو لنا بأن المخاطب صديق أو شخص بالغ مقرّب من الشاعر لدرجة البوح له بحاله، فهو يتحدث عن الضمير الغائب (هي) بغداد في البيت الثالث (يا أسفا عليها)، ثم ينتقل بالضمير إلى المخاطب (أنتِ) ابتداءً من البيت الخامس (خزائنك). يخاطبها كمدينةٍ تارةً (رياضك الخضر) و كعروس[65] أنثى رقيقة، منتهكة، ساذجة وواهمة تارةً أخرى (في معصميك إسورة- البيت 27)، لكنّ المخاطب المبطّن والمركزي هم كل سكان بغداد، بل وكل العراق بكافة أديانها وفرقها.

10.مبنى القصيدة والوسائل البلاغية: القصيدة نيوكلاسيكية[66] عمودية طويلة (33 بيتا) على سياق القديم، البيت من صدر وعجز، قافية الدال المحركة بالكسر، الوزن فيها غير ثابت.

- **الاستعارات:** عديدة أذكر منها: تنهض (العنوان)، قالت (بيت2)،عرين (بيت2)، أُسِرت و غزاها اللؤم (بيت 3)، فبكى القلب وبالدمع جودي (بيت 4)، وعدوك بالعيش الرغيد (بيت8)، عطشت (بيت9)، سليلة البأس (بيت18)، سليلة المجد (بيت 19)، معصميك (بيت27)، أنفضي وامتطي وازأري (بيت29)، ابتغي واصنعي (بيت31)، تعافيت (بيت33).
- **الكنايات:** أذكر منها: "جدودي" (بيت2) اختزلت الكلمة تأريخ بغداد العريق وأسيادها الآساد، أما "ماضيك التليدّ" (بيت5) كلنا يعرف ثروات بغداد من قصور ونفائس الآثار، "وعدوك بالعيش الرغيدّ" (بيت8) إشارة إلى وهم الوعود قبل الهجوم على العراق، "نبع للوقود" (بيت9) كناية عن النفط، "حثالة العصر" (بيت11) إشارة

إلى المحتلّ، "عمر وزيد" (بيت13) إشارة إلى فسائل المجتمع العراقي، و"مقبرة" (بيت20) كناية إلى الممالك البائدة التي قامت بالعراق.

- **الصور الذهنية:** يطلب من عيون الأرض أن تجود بماء الدمع (بيت4)، وأيضا ليغرق الشر في أرضك (بيت32)، نراه قد جسّم الشر والماء على حد سواء، وكأن في الأمر آلية فوتوغرافية، أيضا "امتطي" كأنها فتاة ستركب الحصان.
- **التشبيهات:** "رياضك الخضر غدت مسارحًا" (بيت 6)، "التمايل كالقرود" (14)، "أسطورة للتحدي" (البيت 20)، "كالأسود" (30).
- **الطباق والمقابلة** : المجد والعبيد (بيت 19)، حرة والعبيد (بيت31). **و**مقابلة الحياة والاخضرار مع الموت والدماء (بيت 6).
- **الجناس:** إنهضي وانفضي (29)، البأس واليأس (18).
- **التشخيص والتأنيس:** ودّعت روحي (البيت1). "يقودك للتحرر من ذل القيود" (بيت 30)، "ناشدتك بغداد" (بيت 33).
- **تكرار[67] لفظي:** "بالتعايش" (العنوان والبيتان: 17، 33)، "جديد" (العنوان وأيضا الأبيات: 4، 17، 25، 28، 32، 33)، "المجد" (15بيت، وبيت19)، "حديد" (البيتان:6،27)، "عدوك"(الأبيات:21، 22، 23،24،25).
- **تكرار معنوي:** رفض الذل والخنوع لشعب وبلد الكرامة("سليلة المجد"-البيت18، والأبيات: 12، 19، 20، 31)، تكرار معنى الأسر والعبودية (الأبيات: 3، 4، 8، 10، 26، 27، 30، 31).
- **الخطاب المباشر والمحاورة:** "أم تحسبين" (البيت27)، "أنتِ" (31).
- **الاستفهام الاستنكاري:** لمَ لا تكسرين القيد (بيت26).
- **أسلوب النداء:** يا عيون الأرض (البيت4).

- **استخدام الأفعال**: استخدم الأفعال الماضية في صدور الأبيات وكأن لسان حاله يقول: مواجهتك ونصرك باتا ماضيا، والمضارع في العُجوز؛ إشارة للواقع النازف. استخدم الفعل المبني للمجهول تناسبا[68] مع هدف التعايش: "أُسِرَتِ" (بيت3)، استعمال المزيد من الأفعال (هجّرهم، ذبّحهم، بيت21)، قاتل(22).
- **التورية**: يا عيون الأرض (البيت4).
- **الطلب، الأمر والنهي**: "ناشدتك أن تعودي" (بيت33)، "استرجعي" (بيت19)، "لا تركني" (بيت18).
- **أسلوب الندبة**: يا أسفا (بيت3).

11.أسلوب الجريان: من البيت الثاني عشر وحتى السابع عشر.

12.المستوى الإبداعي: في البيت الثاني خلق الشاعر معنى جديد يخص تداعيات انجلاء الليل في ذهن القارئ العربي، فمن المألوف في الموروث الثقافي العرب والذهني الإنساني بأن الليل الطويل ينجلي بالنهار، والنهار فرج وزوال لعتم الليل، إلا أن شاعرنا جعل ليله ينجلي بنكسة أو مصيبة أشد من سواد الليل خلافا للتوقعات، وقد حل محل الفرج خيبة الأمل من الاحتلال سارق الحياة من بغداد.

13.الفجوات في النص: الشاعر يخلق الفجوة بالنص كمحفّز للقراءة، والقارئ يحاول سدها، وها هو شاعرنا قد انطلق بتكوين الفجوات بادئا بالعنوان الذي يستفز القارئ ببدايته مثيرا داخله التساؤلات، أما في البيت الأول يُقينا مع صورة جسد بلا روح بعد أن اختارت الأخيرة الوداع، فأبقت القارئ غير مرتاح، أيضا في البيت الثاني، فكيف ينجلي الليل بمصيبة أشد؟

الفصل الثاني: القصيدة القديمة "شوق وحنين" للألوسي[69]

لا بد من الإشارة في تناول القصيدة القديمة أنه من غير الممكن التعامل مع عنوان ولا بداية ولا نهاية، ولأبدأ تناولها بـ**الشاعر**: هو أبو الثناء شهاب الدين السيد محمود الشهير بالآلوسي الكبير، المفتي ببغداد، (1270-1217هـ)

صرّح بأن غالبية أبيات هذه القصيدة من جده "فكتبت لصبيتي مما فيه شرح صبوتي، أبياتا أكثرها من شعر جدي وقليل منها من عندي، وذلك لقلة تدربي بالنظم وأنه لا يعد سارقا من يأكل من طعام الأب والجد والعم".[70]

الراوي: هو شاعر يسكنه شوق وحنين ورابط كبير في بغداد وإليها (حداني-البيت4، أيضا كل البيت العاشر) وهو رجل بالغ، مسكنه بغداد، ميسور الحال وذو قيمة عالية فيها (بيت9) ، وهو صاحب معتقدات (تمائمي؛ بيت8)، يتمنى عودة الزمان ببغداد تجمع الأحباب وهو يقيم بينهم (بيت10)، هو مسلم ويصلي ويدعو الله (بيت12، والبيت الأخير)، ذو أدب وثقافة (بيت14)، مسامح ويصفح هجر الأحباب وإساءتهم (بيت 22).

المؤلف المضمر: في القصيدة صوت عتاب[71] على بغداد، والعتاب للمحبوب واجب وحق، فهي الملجأ الآوي لأهله، والمؤلف المضمر ناهل من هذا الملاذ "بغداد" ويصف تعلقه بها؛ محاولا فرض وجوده فيها من زاوية تنصيب نفسه في المركز، وأن ما على المدينة سوى تلبية رغباته، والمؤلف المضمر يستنكر لكل ما هو دون ذلك.

صوت القصيدة: بوح وطلب حق بعودة حال بغداد إلى سابق عهدها؛ معطاءة، تعطي من غير مقابل ودونما توقف، فهي خُلقت من أجله وأحبته سكانها.

المخاطب: في بداية القصيدة نشعر وأن المخاطب شخص قد يكون صديق أو قريب يحتمل بوح الشاعر له، ويحتمل حبه الكبير لذاته أو شخص بمقدوره المساهمة في إعادة المياه لمجاريها في المدينة، لاحقا في أبيات وسط القصيدة نجد ذكر المخاطب: ممكن بطريقة غير مباشرة وباستعمال ضمير الغائب هو قد يتحدث إلى الشيخ عبد القادر الكيلاني (بيت9)، ومن ثمة الأحبة (بيت14)، ومرة أخرى بغداد (بيت 16) في حين آخر يتحدث عن بغداد المدينة بصيغة الضمير الغائب (هي) مثل: (البيت 19).

المعنى العام للقصيدة: على ما يبدو أن القصيدة وُلدت وبغداد في حال سيئة (فليس الذي حدثت عن حالها سهل) والأمر الذي يستهجنه الشاعر هو تراجع بغداد عن العطاء، ويطالبها بالعودة لحالها من جديد، القصيدة قصة محب آمل ببغداد، لا لأمر سوى مشاعر شوق وحب لكل ما فيها من عطايا، ولاجتماع الأحبة فيها على غرار الماضي، ولصاحب المقدرة في المساهمة بذلك فعليه بها، وبغداد هنا المدينة، يتمنى الوصل فيها ويعفو عن أذى بنيها.

تحليل القصيدة: هي تقليدية المبنى والشكل العمودي، أبيات من صدور وعجوز، على قافية اللام المحركة بالضم، وهي على البحر الطويل من العروض.

تكرار لفظي: تكرار للحروف والكلمات: إذا، وإن، بها، ظل، سهل، أسلو...

تكرار معنوي: الزوراء، مدينة السلام (4،5).

الاستفهام الإنكاري: في الأبيات: (6) و(7) و(10)...

الطباق: فرع وأصل (بيت8)، الوابل والطل (بيت 11)، مرارته تحلو (بيت 22).

الجناس: عارضي وعارض (بيت1)، أشغل وشغل (بيت2).

استعارة: نبت (4)، حداني الشوق(4)، (بيت9)...

كناية: فليس الذي حدثت عن حالها سهل- كناية عن الأحداث التي ألمت ببغداد، "يوم العروبة" يقصد يوم الجمعة...

أسلوب النفي: فليس (بيت4) لا سهل(بيت5)، **أسلوب التمني** (بيت10)، **أسلوب الشرط**: إذا (بيت5)، إن (بيت6،بيت7).

لكن الشاعر استخدم هذا الأسلوب بشكل مغاير للمألوف، ولطيف أيضا، حيث استبدل الجملة الإخبارية كجواب الشرط بجملة استفهام إنكاري؛ تلطّفا، أملا وتفاؤلا.

الفصل ألثالث: محاورة[72] القصيدة الحديثة مع القديمة وأشعار قديمة أخرى[73]

العنوان: يحاور بيت عبد الغفار الأخرس: {بعثت إلينا بالحياة لأنفس \ على رمق يدعو إلى البعث والحشر}.[74]

البيت الأول: يقول أنه أصبح جسدا بلا روح بعد أن رفضت روحه البقاء. وداع الروح يحاور بيت المتنبي:

{حشاشةُ نفسٍ ودعت يوم ودعوا \ فلم أدر أي الظاعنينِ أشيعُ}.[75]

أما أن يكون حبيس ورهين ألحزن فأول ما يرد إلى الذهن من الموروث الأدبي "رهين المحبسين" أبو العلاء المعري[76]، كذلك المتنبي أورد وصفا للزوم الحفرة ورهن الحال: {أمجاور الديماس رهن قرارة \ فيها الضياء بوجهه والنور}.[77]

أما الهم في القصيدة الحديثة يحاور ويحاكي الهم في البيت التالي:

{أطال الهم في بغداد ليلي \ وقد يشقى المسافر أو يفوز}.[78]

البيت الثاني: يحاور شعر امرؤ القيس على المستوى العكسي: {ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي \ بصبح وما الإصباح منك بأمثل}[79]، وأيضا:{ولرب ليل للهموم كدمل \ صابرته حتى ظفرت بفجره}[80]، وأيضا: {وصبح بأنوار الهداية مشرق \ إذا ما دجا ليل الظلال وأظلما}[81]، أيضا بيت عبد الله بن المعتز:

{أطال الهم في بغداد ليلي\ وقد يشقى المسافر أو يفوز}.[82]

كلمة "عرين" في البيت الثاني في القصيدة تحاور كلمة آساد في الشطر الشعري التالي: ويخافها لأصولة الآساد[83]، فجدوده كالأسود: {كانت لآساد الوغى منزلا \ والخائف الجاني بها يستجار}[84]، {فهم مثل آساد الشرى حين هيجت \ إذا أوقدوا للحرب نارا تأججت}.[85]

البيت الثالث: من حيث الأسر يحاور شعر عبد الله بن الطاهر: {بي مثلك يا حمامة، فاسألي \ من فك أسرك أن يحل وثاقي}.[86]

من حيث الندبة والحسرة: {أها على بغداد وعراقها \ وظبائها والسر في أحداقها}[87] ، وأيضا في التحسر: بغداد لي خد ودجلة دمعة \ أسفا عليك إلى المعاد تسيل}.[88]

تحدث عزيز عن لؤم أوقع بغداد من جديد، هذا اللؤم يحاور القوم اللئام في البيت التالي:

{ألا يا شقيق النفس عندي صحائف \ لقوم لئام هل لديك قبولها}[89].

البيت الرابع: صدر البيت يحاور الشطر الشعري: "وأبكي عليكم كل آونة دما"[90] فالموروث الأدبي يعج بمثل هذا التشبيه للدمع بالدم:{فلئن بكت عيني دما شوقا إلى \ ذاك الزمان، فمثله يشتاق}.[91]

في هذا البيت في القصيدة الحديثة يسقط شاعرنا حزنه على ما حوله ويطلب من عيون الأرض بجود الدمع،كما فعل ابن الرومي، فقد رثى ولده وطلب الجود بالدمع من عيونه: "فجودا فقد أودى نظيركما عندي".[92]

البيت الخامس:[93] في كل هجمة على بغداد يأخذنا فكرنا إلى كنوزها خشية عليها من اللصوص والعابثين:

{أهيم بآثار العراق وذكره \ وتغدو عيوني من مسرتها عبرى}.[94]

وسرقة الخزائن تحاور وصف خيل الترك: {والنهب تعدو به الرجال وقد \ أبدت خلاخيلها حرائرها}.[95]

وقد أخذ العدو المال ونكث عهد من اتفق معه: {أمسيت أرْوَحَ مُثْرٍ خازنا ويدا \ أنا الغني وأموالي المواعيدُ}.[96]

البيت السادس: من أكثر التداعيات الصادرة عن بغداد هي الرياض والبساتين الغناء، فهي غير متناهية الذكر بالأشعار، وأرد بيتا شعريا من القصيدة القديمة يحاور الحديث عن الروض والمسرح: { وهل روضها يخضر بعد ذبوله \ ويهمي على أوراقه الوبل والطل}[97]، ومن أشعار أخرى:{ذكرت من مسارح "الكرخ" روضا \ م يزل ناضرا وماء نميرا}[98]، وأيضا:{تُرش بماء المسك والورد أرضها \ يفوح بها من بعد ريح العنابر}[99]، لكن لم يبق حال الأخضر أخضر ولا الروض روض: {عفا ربعها عن من رسمه وطوله \ وأضحى هشيما روضها يمحو له}[100].

البيت السابع: الرائحة العطرة ميزة لبغداد راسخة بالأذهان:{ويح دار الملك التي تنفح المسك \ إذا ما جرى عليه النسيم}[101]،{بغداد دار، طيبها آخذ \ نسيمها مني بأنفاسي}[102]، {و"الكرخ" قد أقفر من أهله من بعد ما كانوا كورد البهار}[103]، {أرض إذا مرت بها ريح الصبا \ حملت من الأرجاء مسكا إذ فرا}[104]، {فيا طيب بغداد وقد أرجت به \ على بعدها الأطراف من أرجان}[105]،{وهبت كنشر الطيب فيها نسائم \ وحبي رباها عارض متراكم}[106]، لكن يأسف الشاعر على ذلك الطيب من بغداد، والذي ما بقي منه إلا إشارة إلى ذكراه وحسب.

البيت الثامن: إخلاف الوعود تحاور قول المتنبي: {يعللنا هذا الزمان بذا الوعد \ ويخدع عما في يده من النقد}[107] أما الشاعر عبد الحميد فيقول: {يأمر بعالم نقض حق عهوده \ عين مقرحة وجفن هامل}[108]،{وإن أخلفتها الغاديات وعودها\ تكلف تصديق الغمام دموعها}[109].

وقيل للمأمون:{أين لي فإني قد ظمئت على الوعد \ متى تنجز الوعد المؤكد بالعهد}.[110]

البيت التاسع: مقابلة للعطش وماء النهر يحاور:{وإن نضب الماء النمير بأرضها فأي شراب في سواها لنا يحلو}.[111]

أما عجز البيت ففيه النار والنفط، فيحاور: {والنفط والنار في طرائقها \ وهابيا للدخان عامرها}.[112]

البيت العاشر:كلمة الأسر مرة أخرى نجدها في القصيدة، والبيت التالي:{بغدادكم أخنى عليها الذي \ من أسره لا يستطيع الفرار} [113]،ككل يحاور حال بغداد المدمرة، وهذا الغازي أهلك الناس أجمع وحصدهم موتا أو تهجيرا أو

أسرا، ويحاور البيت التالي من حيث الحكم الجماعي على الناس على حد سواء:{حل بها قوم وهم في عمى \ ما ميزوا شرارها والخيار}[114]،{فأبك لقتلي من صديق ومن أخ \ تشدّ على أقرانها بالخناجر}.[115]

البيت الحادي عشر: "الحثالة" هو الرديء من كل شيء، وها هو المتنبي يستخدم التعبير الدال على غوغاء الناس: والمرء من ريب الزمان كأنه عود \ تداوله الرعاع ركوب}[116]والحثالة في أسفل المنازل، لكنه تمكّن من بغداد وأهلها: {أيا شهاب الدين يا سيدي \ قد هجم علينا النذل وجار}[117]،{برمة من مسد رثة \ بالذل قد قاد الصغار الكبار}.[118]

أما القسرية فتحاور:{صحائف ذي غيظ على الدهر واجد \ عليها طوى قسرا جوانح حاقد}.[119]

البيت الثاني عشر: الفوضى عمّت المكان والأذهان حتى اختلطت على الناس الأمور، وما عادوا يعوا ما ينفع وما لا ينفع النهوض من جديد، أحد رموز التيه هو "اللطم" و"الردح" بعد المصيبة، وهذا البيت يحاور مباشرة قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "ليس منا من ضرب الخدود أو شق الجيوب".[120]

وأبك[121] لـ (....) {وإبراز ربات الخدور حواسرا \ خرجن بلا خمر ولا بمأزر}.[122]

البيت الثالث عشر: هذا البيت يجري على ما سبق من التيه في التدبر بعدما حل ببغداد ما حل، وهنا الإشارة للقتل على خلفية المعتقد والدين: {كفى حزنا والحمد لله \ أنني ببغداد قد أعيت علي مذاهبي}[123]،{فما بالنا لا نتفق في المذاهب \ تحن إلى أرض العراق ركائبي}[124]{فليس اعتقاد المرء ما خط كفه \ كما أن حاكي الكفر ليس بكافر}[125]،والتعصب[126]خلق الفتنة{أما ترى الفتنة قد ألفت\إلى أولي الفتنة شذاذا}[127]والفتنة خلّفت قتل الأبرياء.

البيت الرابع عشر: بما أن ردود أفعال الناس تباينت فمنهم من وجد بالذل سبيلا: {من القوم ما زالت تطبق سحبهم \وفي عدم الجدوى تفارط صوبهم}[128]، لكن هذه الطريق غير مجدية هي الأخرى كسابقتيها، فأصبح هؤلاء القوم كالقرود هزءا:{ وكنت من الناس في محفل \ فها أنا في محفلٍ من قرود}[129]، {وأصبح القرد بها مقتدى \ يلعب بالألباب لعب القمار}[130] والشاعر يهب بهم ويقول انتبهوا لما أنتم فاعلون وتراجعوا عن الذلة:

{رجعت عن رذل الصفات مصغر \ فلا أنوي للأنذال جيدي ومعشري}[131] والسبب بينه المتنبي:{واحتمال الأذى ورؤية جانبه \ غذاء تضوى بها الأجسام} {ذل من يغبط الذليل بعيشٍ \ رب عيشٍ أخف منه الحمامُ}[132]

وهذا لا يصلح لشعب ذي طبع أنفة:{وأسرع مفعول فعلت تغيرا \ تكلف شيء في طباعك ضده}[133].

البيت الخامس عشر: طريق أخرى خاطئة في الظن أن فيها الخلاص؛ هي التعرض لمعابد الأديان والفرق بالحرق، وهدم المنشآت والعمران ومن أبرزها الجسور:[134]{كانت مريضة جسم قبله[135]، فأسى \ وهو الطبيب، وفيها الداء منتشب}[136]"{وانتقصت بغداد عمرانها \ عن رأي لا ذاك ولا هذا} {هدما وحرقا قد أباد أهلها \ عقوبة لاذت بمن لاذا}"[137]،{والكل فيها قادح زنده \ وأول الإحراق يبدو شرار}[138]، {وأبك لإحراق وهدم منازل \ وقتل وإنهاب اللهى والذخائر}[139]،{وحيلتكم ما حلها من بعدكم \ غير البلى والهدم والنيران}.[140] أما بيوت الله فهي رمز تعدد الأديان في بغداد، ولمعابدها وجبت الحرمة والقدسية: {فكم دين قويم شدت فيها \ وكم حبل عقدت بها مغار}[141]{بغداد أنت دواء القلب من عجزٍ \ بغداد أنت هلال الأشهر الحرم[142]}.

البيت السادس عشر: والعمى أغشى العيون لدرجة معاداة الأخ لأخيه وبنيه مظنة تقويم طريقهم؛ ولو كان ذلك بالسيف: {لا يشفي غيظ أخي نخوةٍ \ إلا إذا جرّد بيض الشفار}[143]، فالتسامح للبنين وكل مخالف للفكر:{وإني بناديكم على سوء فعلكم \ أرى أبدا عندي مرارته تحلو}[144] ويعلل الشاعر:{وإذ ما نبت دار السلام بأهلها \ فلا جبل يؤوي الكرام ولا سهل}[145] بل الواجب كما قال المتنبي: {لا يشهرون على مخالفهم سيفا[146]\ يقوم مقامه العذل}[147]، و"الوريد" دلالة وصول الأمر منتهاه؛ فيجب التدبّر بعقلانية: {دعوتك عند انقطاع الرجاء \ والموت فيّ كحبل الوريد}[148] وإلى أن:{لا تراها- هناك تحظ عين \ لك منها، ولا يدر وريد}[149].

البيت السابع عشر: وصل شاعرنا للحل بعد أن دحض ردود الفعل المألوفة للبغداديين[150] وأضاء شعلة من كلمات تهدف للتوعية، ويلقي الضوء أن لا مناص إلا الاستظلال بمظلة "التعايش" الذي حاور بيت القصيدة القديمة:{وإن قلص الظل الذي في جنابها \ فأين في الرمضاء في غيرها ظل؟}[151]، أما "توحيد الجهود" فقد حاور:

{كانت قلوب جميع الناس واحدة \ عينا، وليس يكون العين بالدين}[152]{فأقسم لو أن الملوك تناصروا \ لذلّت لها خوفا رقاب الجبابرة}.[153]

البيت الثامن عشر: في هذا البيت يقوم شاعرنا بشحذ الهمم بالإشادة بفحولة بغداد، والموسومة بالبأس الشديدة الحرب ولن يليق بها اليأس والهوان، وللسمو الذي وصلت له في الماضي ثمة ثمن غالٍ دفعته، ولا ينبغي التفريط فيه. قال المتنبي: {لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى \ حتى يراق على جوانبه الدم}.[154]

ولا جديد تحت شمس بغداد؛ فالشدائد والويلات منتهى ضوء الشمس هناك: {قد بُليت بالغمرات التي \ قد علمت مثلك خوض الغمار}[155] لكنّها بغداد برجالها فرسان الحرب: {وحولي رجال من معد ويعرب \ مصاليت للحرب العوان قبيلها}.[156]

البيت التاسع عشر: المجد كان وواجبك الآن استرجاعه: {لهفي على بغداد من بلدة \ قد عشش العز بها ثم طار}[157] {نضاها ثياب المجد وهي لباسها \ وبدلها من شدة بليان}[158] {ألا عودة للمجد يعرف صدقها \ ألا غيرة تقضي المنازل حقها}[159]، وزمان المجد: {فإن عجزت يوما لسوء زمانها \ فإني لأرجو أن يعود زمانها}[160] لا يعود وحده، بل يستجلب ويسترجع: {لقد خاب مسعاهم إليها وبئس ما \ تقحمت الأمر الخطير تقحما}[161]، ويبدأ الاسترجاع للمجد باسترجاع القناعة أولا في رفض الهوان والعبودية: {ومن رام مجدا دونه جرع العدا \ شكته الفيافي وعرها وسهولها}[162]، وإلا سوء العاقبة: {فتعسا لدهرٍ أخوه اللئيم \ وأكبر أعدائه الأمجد}.[163]

البيت العشرون: يستمر الشاعر بشحذ الهمم: أنت يا بغداد الصمود والتحدي لحدٍّ وصلت به أسطورة في الزمان، قام الغزاة عليك وما لبثوا حتى كنت لهم قبورا:[164] {قد نعق البوم على جدرها \ يصيح بالناس: البوار البوار}.[165] كلمة بليد[166] لافتة للنظر بأن وردت كثيرا في الشعر لاحقة لكلمة "تليد"[167]: "{إذا ما قريش فاخرت بقديمها \ فخرت بمجدٍ يا يزيد تليد}{ بمجد أمير المؤمنين ولم يزل \ أبوك أمين الله غير بليد}.[168]

البيت الواحد والعشرون: يبدأ الشاعر في هذا البيت بتعريف العدو[169]، إذ لا تقتصر العداوة على من هو غاز غريب خارجي، وإن كان خارجي لا تقتصر العداوة على غير العربي ودون المسلمين. حسب قصيدتنا الأعداء ثلاثة أقسام: عدو عراقي داخلي، عدو عربي خارجي، عدو خارجي أجنبي من غير العرب، العدوّان الخارجيان خلقا العدو الداخلي، والنتيجة كانت عِدوان ثلاثي الأبعاد، العدو "هجّر وذبّح"[170] الشعب، ومن ثمة "استحيا"[171] "الباغين" أي المعتدين الظالمين من العراقيين أنفسهم ونعتهم بـ"المناكيد"[172]؛ الكلمة التي تُحيل الذهن إلى قول المتنبي الطافح بالغلّ؛ عن ملة كافور يقول: {لا تشتر العبد إلا والعصا معه \ إن العبيد لأنجاس مناكيد}.[173]

البيت الثاني والعشرون: هذا العدو الداخلي الذي سبق ووسمهم بضعة النفس تُقلب لهم الموازين فيرقون للمناصب العليا، بعد صفقة بيع بغداد والتهادن مع غزاة خارج الدائرة.[174]

{صار الخصي إمام الآبقين بها \ فالحر مستعبد والعبد معبود}[175]، {وكل رفيع فيها ضائع \ وكل وضيع بها محترم}[176]،{ويسطو على أسادها ابن عرسها \ ويرقى على هام السماك ضئيلها}[177]، {قد حط فيها كل طود علا \ وما علا إلا خفيف العيار}[178]{قد خلع الناس عذار الحيا \ فخار فيها الوغد والحرحار}[179]،{برمة من مسد رثة \ باذل قد قاد الصغار الكبار}[180].

بيت الثالث والعشرون: ذكر الآلوسي في كتابه "**نشوة المدام في العودة إلى دار السلام**" ما بين أعيان الزوراء من التباغض والتحاسد والشحناء ومعظم عظماء البلاد (...) وأعظم ما شانهم أن شأنهم إيقاع بعضهم بعضا في مهاوي المهالك وما أقبح ذلك الشان لا سيما إذا كان بين الأعيان وأنه لعظيم المتاعب ووخيم العواقب نسأل الله العافية وقلوبنا من أكدار النفسانية"[181].

هذا العدو الداخلي الذي باع بلده ونفسه للعبودية قد عميت بصيرته وتعطل كل كابح وضابط لنوازعه، حتى "تعوّد العبيد على الذل، حتى أنهم لا يشعرون بذلهم"[182]والمتنبي قال: "من يهن يسهل الهوان عليه"[183]، وعدوٌ طامع[184] لا يشبع: {جوعان ياكل من زادي ويمسكني \ لكي يقال عظيم القدر مقصود}[185]، وهذا الجوع يقابله شبع وتخمة الأسياد:{نامت نواطير مصر عن ثعالبها \ فقد بشمن وما تفنى العناقيد}[186].

البيت الرابع والعشرون: عن استيراد الموت والرعب نجد للمتنبي أشعارا: {بسط الرعب في اليمين يمينا \ فتولوا وفي الشمال شمال}[187]، حمل الرعب والقسوة جيش مستورد غير آبه بالبلاد وما يحل بها:"{في خميسٍ من الأسود بئيسٍ \ يفترسن النفوس والأموال}{إنما أنفس الأنيس سباع \ يتفارسن جهرة واغتيالا}[188]،{من أطاق التماس شيء غلابا[189]\ واغتصابا لم يلتمسه سؤالا}" [190]،{يا من يُخرب بغدادا ليبعمرها \ أهلكت نفسك ما بين الطريقين}[191].

البيت الخامس والعشرون: هذا البيت يظهر وجه العدو الداخلي المتحالف مع العدو الخارجي[192] والذي يظن أنه سيسود ويبقى: {وكل من كان بها واثبا \ إلى العلى عادت خطاه قصار}[193]، {وما ساد في أرض "العراقين" ماجد \ من الناس إلا فدمها ورذيلها}[194].

البيت السادس والعشرون: أسلوب التمني والدعاء في هذا البيت "ليت شعري"[195] يحاور سجل طويل من التمنيات في الشعر على هذه الشاكلة، بحيث يردف التمني باستفهام، وهذا لتفاؤل وأمل بغد أفضل.

{ألا ليت شعري هل أراني بربعها \ مقيما وبالأحباب يجتمع الشمل}[196].

البيت السابع والعشرون: القيود وأصفاد الحديد رمز للأسر والسجن: {ألا إنما بغداد دار بلية \ هل الله من سجن البلاد مريح؟}[197]، وعن القيد يقول المتنبي في سجنه: {دعوتك لما براني البلاء \ وأوهن رجلي ثقل الحديد}.[198]

البيت الثامن والعشرون: بغداد تهوي تمزقا وتلتئم من جديد ولا تلبث ويأتيها التمزق[199] من جديد: {لما استبيتهم مزقتهم فرقا \ والناس طرا جميعا بين قلبين}[200]،{تذكرت أحبابا لأيام جمعها \ ولم يصدح البين المشت بصدعها}[201]{أراجعة تلك الليالي كعهدها \ إلى الوصل، أم لا يرتجى لي رجوعها؟}[202]، {وهل أنا في يوم العروبة قاصد \ لحضرة باز شأنه الفصل والوصل}[203]،{لله أيام الوصال كأنها \ كانت لسرعة مرها أحلاما}[204].

البيت التاسع والعشرون: هذا البيت يبدي لنا وجود قراءة لتراث عميق بين صوت المؤلف وبغداد؛ قبل ولادة الراوي، بشكلٍ يخلق اليقين بأن هذه الأزمات ليست المرة الأولى ولن تكون الأخيرة، ولكن الفرج آت غدا:

"{زهت دارة الزوراء بشرا بما حوت \ وطالت مبانيها علا بعدما هوت}{وباباتها قد أينعت بعدما ذوت \ وأسحارها عن رقة السحر قد روت}"[205]، كما ويتبادر للذهن المقولة: "الصبر مَطِيّةٌ لا تكبو وإن عَنُفَ عليه الزمان"[206]. بالنسبة لـ"الغبار" فهو من بيئة بلاد شعراء المنطقة:{بلدة تمطر الغبار على الناس \ كما تمطر السماء الرذاذا}[207]، أما "الخيل" والجياد فهي جزء لا يتجزأ عن ثقافة العرب والفرسان: {وقيدت بعد ركوب الجياد \ وما ذاك إلا بدور الفلك}[208]، كما كان من الشائع مخاطبة بغداد كفتاة أو عروس فتمتطي الخيل أنفة وعزا.[209] وكيف لا تزأر "كالأسود" وهي في أصلها عرائن للأسود: {كانت لآساد الوغى منزلا \ والخائف الجاني بها يستجار[210].

البيت الثلاثون: ينشد هذا البيت الخلاص بالتسلح بالعلم[211] الذي يكون بعد: {سعيُ رجال في العلم مطلبهم \ رائحها باكر وباكرها}[212] والعلم هو العلا[213] ، {خلوا سبيل العلى لغيرهم \ ونافسوا في الفسوق والحوب}[214].

البيت الواحد والثلاثون: شاعرنا يعني بأن الحرية مولودة مع بغداد فهي حق لها: {وكيف أرى بغداد للحر منزلا \ إذا كان مفري الأديم نزيلها}[215]، {وإذا الحلم لم يكن في طباع \ لم يحلم تقدم الميلاد}[216].

البيت الثاني والثلاثون: الشر ملأ بغداد: {زاد هذا الزمان شرا وعسرا \ عندنا إذ أحلنا بغدادا}[217]، لكن الغرق لن يدوم طويلا، فلبغداد حارسان اثنان هما الرافدان "دجلة" و "الفرات"، الواحد منهما جندي عظيم السلاح يذود الأذى عنها: "{ودجلة كالدرع المضاعف نسجها \ لها حلق يبدو ويخفي حديدها}، {فلما قضت حق العراق وأهله \ أتاها من الريح الشمال بريدها}"[218]، {يبيد بالرعب أعاديه إذا \ سل من الرأي لهم مهندا}[219].

البيت الثالث والثلاثون: بيت يحمل الأمل والبعث من جديد، شاعر آخر حمل الأمل والبعث وعلل ما يحدث ببغداد: "{ألم تر كيف الأرض تشقى وتسعد \ وتصلح بالولاة وتفسد}{وتجيء كما تجيء الرجال ذليلة \ مرارا وأحيانا تعز وتمجد}"[220] وشاعرنا يقول "إذا" متأملا كما البيت التالي:{لعل زماننا سيعود يوما \ فيرجع آلف ويسر إلف}[221]، بغداد ذات الفسائل المتعددة من البشر؛ فلا يُرجى منها إلا أن تكون كاسمها: {هي دار السلام حسب \ فلا يطمع منها إلا بما قيل فيها}[222] {بغداد أنت شفاء العين من رمد \ بغداد أنت لقاء الله بالأمم}[223]، انتصري يا بغداد على الموت وانهضي للحياة: {بغداد كوني للحوادث ضيغما \ للموت بعد حياة فيه منتقم}[224].

ومن اجل أن تزهري بغداد مجددا عليك بالحل الأخير "التعايش" بقبول الآخر واحترامه وتوحيد جهدك وصفك.

الخاتمة

الصور الشعرية والمعاني والأبعاد والقراءات التي قد تناولتها في وظيفتي ما هي إلا وليدة خلفية ثقافية وموروث حضاري واحد لإسقاطات حال الشعراء على كل ما حولهم من جهة، ولتشابه النوائب في بغداد من جهة أخرى.

"ونلفت نظر القارئ إلى كثرة التشابه في الوقائع الجارية في التأريخ العراقي حتى يصل ذلك التشابه في بعض الأحيان حد التطابق رغم الفرق الزمني الكبير الذي يصل أحيانا إلى بضعة قرون أو أكثر".[225]

والنتيجة واحدة؛ شعر بنكهة بغدادية يتناول معانٍ واحدة، وأوصاف متشابهة، وصور ذهنية في مسلك واحد...

فهذه قصيدة "**بالتعايش ...تنهض بغداد من جديد**" تحاور بل تحاكي مجلد شعري ضخم خص مدينة بغداد، هذا المجلد محفوظ في الذاكرة الجماعية ممن اتصلوا ببغداد جسدا وروحا، وفي عصرنا هذا ممكن التواجد الروحي فيها دون زيارتها جسدا أبدا من خلال التطور التكنولوجي، وفي حال طلاب دورة "**بغداد في الشعر العربي**" لم نحتج أي وسيلة إلكترونية لتأخذنا إلى هناك، بل وزرناها عشرات المرات من خلال بناتها القصائد، وما على الشخص إلا التمتع بروحٍ حقيقية نقية حتى تطوف به هذه الأشعار إلى كل مكان يتصل بحس إنساني.

هذه الهالة "بغداد" أحاطت ببشر تجمعهم صفات إنسانية بعيدة عن التعصب والعنصرية والسطحية والأنانية، حتى صارت تفهمهم فأجازت لهم ذكرها في قصائدهم، والسكن فيها سكنا افتراضيا أو حقيقيا.

الدمار والخراب والحريق والموت مشهد واحد مستمر في بغداد خاصة والعراق عامة، حتى تطبّع المجتمع العراقي بالجدية والتذمر والحزن الدائم، وها هو الشاعر قال: {وجيل يروح وجيل يجيء \ ونار إزاءهما تضرم}[226].

لا بد من التنويه للعبرة الذاتية من هذه الوظيفة؛ ألا وهي: تتعدّد القراءة الشعرية من شخص إلى آخر، نعم هذه حقيقة، لكن ليس وحسب؛ بل تتعدّد قراءة الشخص الواحد للنص ذاته في حال تناوله بظروف مغايرة.

وينتهي حديثي وحديث الزوراء طويل: {وللزورا أحاديث طوال \ إذا تليت أحاديث البلاد}[227].

الملحق الأول: نص القصيدة الحديثة:

بالتعايش... بغدادُ تنهضُ من جديد[228]

1. ودَّعْتُ روحي إذ قالت وداعاً

وبِتُّ رَهينَ حُزْنٍ وهمٍ وتَّسْهِيدِ

2. وانْجلَى الليلُ الطويلُ بنكسة

موجعة طَالتْ عرينَ جُدودي

3. أُسِرَتْ بغدادُ يا أسفا عليها

غزاها اللؤمُ وَهَوَتْ من جديدِ

4. فبكى القلبُ حين أُسِرَتْ دَمَاً

يا عيونَ الأرض بالدمعِ جُودي

5. نَهَبوا خزائِنَكِ وماضيكِ التليدِ

ولم يُبالوا فقدْ خرقوا كل العهودِ

6. رياضُكِ الخضرُ غَدَتْ مَسَارِحاً

للدمِ والأشلاء وأكوامِ الحَدِيدِ

7. وأفْسَدتْ أريجَ عِطرِكِ الفواحِ

رائحةُ الموتِ يا نِسرينَ وُجُودي

8. كم وَعَدوكِ بالعيشِ الرَّغيدِ

وحين أُسِرْتِ تَناسَوْا كلَّ الوُعودِ

9. عَطَشْتِ وعِندَكِ دجلةُ والفراتُ

وبِتِّ في الدُّجَى وأنتِ نبع للوقودِ

10. جل أهلك أُسارى أو تحت الثَّرى

دُفِنُوا وآلافٌ هُجِّروا خلف الحُدودِ

11. حثالة العَصْرِ قَسْرَاً هَجَّروهُم

فلاذوا بالخيامِ في ذهولٍ وشُرودِ

12. لن يُزيلَ مصابك شق الجيوبِ

ولنْ يُقرِّبَ خلاصك لطم الخُدودِ

13. ولا قتل لبريء من أجل معتقد

ولا التَّعصبُ لحزب عمر أو لزيدِ

14.ولا الذُلُّ المهينُ للغازي يُفيدُ

ولا التخاذلُ والتمايُلُ كالقرودِ

15.ولا حَرْقُ بيوتِ الله تُعيدُ مجداً

ولا دكُّ الجسورِ وتدميرُ السُّدودِ

16.ولا أنْ نُشْهِرَ سَيْفاً على بَنِيكِ

ولو هَمُّوا بتقْطيعِنا حتى الوريدِ

17.بلْ إنَّ التَّعايُشَ وتوحيدَ الجُهُودِ

يَنفعُ بغدادَ لِتَنهضَ من جديدِ

18.سَلِيلَةَ البأسِ لا تركني لليأسِ

فاليأسُ مَدْعاةٌ للكفر والجُحودِ

19.سَلِيلَةَ المجدِ هيَّا اسْتَرْجِعي المجدَ

لا ينالُ المجدَ من رامَ عَيْشَ العبيدِ

20.عَرفتك بغدادُ أسطورةً للتحدِّي

ومقبرةً لكلِّ جبَّارٍ أو غازٍ بليدِ

21.عَدُّوكِ من آذى بَنيكِ وهجَّرهم

وذَبَّحَهُم واسْتَحْيا الباغِينَ المناكِيدِ

22.عَدُّوكِ من قاتَلَ لأجل منصب

ولا يُبالي إذا مُحِيتِ عن الوجودِ

23.عَدُّوكِ من كان همَّه ملء جُيُوبِهِ

ولا يشبع بل ينادي هل من مزيدِ

24.عَدُّوكِ من استَوْرَدَ موتا ورُعْباً

ليُعِيدَ حكومة زَالتْ عن الوجودِ

25.عدوُّكِ من تحالف مع طُغاةِ الأمس

ليستبدلَ جَوْراً مضى بجَوْرٍ جَديدِ

26.ليتَ شِعْري لم لا تَكْسِرين القيْدَ

فما عَهِدْتُكِ قَطُّ مغرمة بالقيودِ

27.أم تَحسبينَ الذي في مِعْصَميكِ

أَسْوِرَةً كلا بل أصفادٌ من حديدِ

28.كلٌّ يدَّعي بك وَصْلاً وأنت حائِرةٌ

كلما رُمْتِ تجمعا شتَّتُوكِ من جديدِ

29.انهَضِي فانفضي عنك غبارَ كَبْوةٍ

ثمَّ امتطي الخيل وازأري كالأسود

30.فابْتغي نصراً أو اصنعي بالعلم جيلا

يَقودُكِ للتحرُّرِ من ذُلِّ القيودِ

31.أنتِ من نسل الفاتحينَ وُلِدْتِ حُرَّةً

لم تكوني قطُّ يوماً من نسل العبيدِ

32.ها هو ذا سَيْلُ الرافدينِ جاءك مَدَداً

ليُغرقَ الشرَّ في أرضك من جديدِ

33.ناشدتك بغدادُ إذا ما تعافَيْتِ غَدَاً

أنْ تعودي وطنَاً للتعايشِ من جديدِ

الملحق الثاني: نص القصيدة القديمة[229]

1.أبيت ولي وجد حرارته تعلو ودمع له في عارضي عارض هطل [230]

2.وأطوي على جمرٍ وأغضي على قذى وأشغل أعضائي وقلبي له شغل[231]

3.إذا الليل وافي ضقت ذرعاً إلى الحمى وفاضت شؤون ليس يعقلها عقل[232]

4.حداني إلى الزوراء شوق مبرح فليس الذي حدثت عن حالها سهل[233]

5.إذا ما نبت دار السلام بأهلها فلا جبل يأوي الكرام ولا سهل[234]

6.وإن قلص الظل الذي في جنابها فأين من الرمضاء في غيرها ظل

7.وإن نضب الماء النمير بأرضها فأي شرابٍ في سواها لنا يحلو

8.ديار بها نيطت على تمائمي قديماً ولي فيها نما الفرع والأصل[235]

9.بها سكني في ربعها الخصب ناقتي بها جملي يرغو بها قيمتي تغلو

10.ألا ليت شعري هل أراني بربعها مقيماً وبالأحباب يجتمع الشمل

11.وهل روضها يخضر بعد ذبوله ويهمي على أوراقه الوبل والطل[236]

12.وهل أنا في يوم العروبة قاصد لحضرة باز شأنه الفصل والوصل [237]

13.وهل كل يوم ماسك كف والدي أبو المصطفى ذو همة أبداً تعلو

14.وهل أدباء الجانبين يضمهم وإياي طاق نقله الأدب الجزل

15.وذلك طاق التهم لا أزال باقياً له العقد في أرجائه وله الحل

16.وهل تريني ذاهباً بعد مغرب لتكية شيخ العصر من جوره عدل

17.ففيها صدور لازموه لعجزهم وما ظعنوا بالسير عنه وقد كلوا[238]

18.سلام على تلك الديار وأهلها فهم في فؤادي دائماً أينما حلوا

19.فوالله لا أسلو هواها وماءها إذا كان قلبي عندها فمتى أسلو[239]

20.أحبتنا هل من وصول إليكم فقد تعبت بيني وبينكم الرسل

21.الأهمة تزجي ركائب عزمتي إليكم إذا شئتم بها اتصل الحبل[240]

22.وأني بناديكم على سوء فعلكم أرى أبداً عندي مرارته تحلو

23.وأسأل ربي بالنبي وآله يسهل عودي نحوكم وله الفضل

الملحق الثالث: الشاعر والتواصل معه:

نبذة عن حياة الشاعر

فلاح محمد عزيز أديب وشاعر عراقي، ولد عام 1958 في السليمانية، أحرز اللقب الأول في العلوم عام 1979، حصل على درجة الماجستير في علوم الحياة من جامعة السليمانية عام 1983، نال درجة الدكتوراه في مجال"فلسفة علوم الحياة" – تخصص الخلية والأنسجة –

من جامعة صلاح الدين في أربيل عام 2006.

النشاط العلمي: منذ العام 1983 وحتى الآن يعمل أستاذ مساعد في جامعة صلاح الدين.

الإشراف على العديد من أطروحات الماجستير والدكتوراه، وإنجاز العديد من البحوث في مجال الخلية والأنسجة، والمشاركة في عدد من المؤتمرات العلمية داخل وخارج العراق.

ثقافته عربية وكردية، ألف مجموعة من الكتب الفكرية والدينية والأدبية، غالبيتها باللغة الكردية، وقد ترجم بنفسه العديد منها إلى اللغة العربية.

من مؤلفاته: رحلة القلب إلى الله، الرجوع إلى الجنة، لله رب العالمين(241) ، التلة البيضاء.(242)

كما وله العديد من المقالات في الجرائد والمجلات المحلية في العراق.

- **حوار بواسطة ال "فيسبوك":**

o **fala7**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
هل أنت الدكتور فلاح؟
إذا كنت أنت فاذكر لي مؤلفاتك من الكتب ومن أي جامعة تخرجت؟
مهم جدا بالنسبة لي، لدي ما أقوله لك.

24 أبريل

Aziz Falah

- نعم أنا الدكتور فلاح محمد عزيز لدي على المكتبة الالكترونية رحلة القلب إلى الله والتلة البيضاء وهلا كنت حاجب الملك تخرجت من جامعة صلاح الدين كلية العلوم قسم علوم الحياة

25 أبريل

لبنى علوش

- السلام عليك ورحمة الله وبركاته
أنا الطالبة لبنى محمد علوش من باقة الغربية, أدرس للقب الثاني- الماجستير في قسم اللغة العربية في مدينة حيفا ضمن مساق في قسم اللغة العربية "بغداد في الشعر العربي" مطلوب مهمة اختيار قصيدة حديثة تتحدث عن بغداد، ومن ثمة محاورتها مع قصائد من الشعر القديم عن بغداد.
أنا بدوري قد اخترت قصيدتك الجميلة"بالتعايش" من كتاب التلة البيضاء والذي قرأته في مكتبة صيد الفوائد الإلكترونية.
أرجو من حضرتك الكريمة التعاون معي.
ماذا لديك أن تقول لي عن هذه القصيدة؟ وبمن تأثرت بكتابتها من الشعراء القدماء؟

مع الشكر الجزيل مقدما

25 أبريل

Aziz Falah

- سارد عليك قريبا فيما يخص قصيدتي عن بغداد

25 أبريل

لبنى علوش

- كما وأرجو من حضرتك إرسال لي نبذة عن حياتك أطالها الله وبارك بها ونفع بمؤلفاتك الأمة.

25 أبريل

Aziz Falah

- السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
شكرا على مشاعرك الرقيقة
انا فلاح محمد عزيز حاصل على درجة الماجستير في علوم الحياة من جامعة السليمانية في العراق 1983والدكتوراة من جامعة صلاح الدين اربيل العراق في العام 2006، من مواليد 1958 أي لدي من العمر 53 سنة متزوج ولدي ولدان اعمل كاستاذ مساعد في جامعة صلاح الدين منذ العام 1983 ثقافتي عربية وكردية اغلب مؤلفاتي باللغة الكردية وقد ترجمت بعضها الى اللغة العربية
من مؤلفاتي
هلا كنت حاجب الملك مؤهلات الداعية
رحلة القلب الى الله باللغة العربية
رحلة القلب الى الله باللغة الكردية
الله رب العالمين باللغة الكردية
الرجوع الى الجنة باللغة الكردية
الرجوع الى الجنة باللغة العربية قريبا
ولي مقالات في بعض الجرائد والمجلات المحلية

25 أبريل

لبنى علوش

- أشكرك أستاذي، وبارك الله بك

الأربعاء

لبنى علوش

- تحية طيبة وبعد، لقد قمت بمراسلتك عبر بريدك الإلكتروني التابع لyahoo

typing ... is Falah

الرسائل الإلكترونية:[243]

الرسالة الأولى:

RE: قصيدة بالتعايش

25/04/2011

השב ▼

inaam ahmad

inaam ahmad
inaamfalah@yahoo.co.uk

אל laloshi@campus.haifa.ac.il
מאת: inaam ahmad (inaamfalah@yahoo.co.uk)

נשלח: יום שני 25 אפריל 2011 15:39:14

אל: laloshi@campus.haifa.ac.il

קובץ מצורף 1 (14.4 KB)

قصيدة بال...docx[244]
הצג באופן מקוון
הורד(14.4 KB)
הורד כ- zip

اختي العزيزة لبنى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
فيما يلي بعض ملاحظاتي على القصيدة المقصودة ارجوا ان تكون مفيدة لك مع الشكر
د.فلاح محمد عزيز
--- On laloshi@campus.haifa.ac.il, laloshi@campus.haifa.ac.il <laloshi@campus.haifa.ac.il> Sun, 24/4/11, wrote:

From: laloshi@campus.haifa.ac.il <laloshi@campus.haifa.ac.il>
Subject: RE: قصيدة بالتعايش
To: inaamfalah@yahoo.co.uk
Date: Sunday, 24 April, 2011, 23:41

Date: Sun, 24 Apr 2011 17:55:40 +0100
From: inaamfalah@yahoo.co.uk
Subject: Re: قصيدة بالتعايش
To: laloshi@campus.haifa.ac.il
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
تلقيت ايميلك شاكرا ذوقك السليم ودائي لك بالموفقية في إتمام رسالتك
وسأوافيك قريبا جدا بنبذة عن القصيدة وبقية تساؤلاتك
تقبلي تمنياتي لك بالنجاح
سلامنا الحار إلى أهلينا في حيفا
د.فلاح محمد عزيز

--- On laloshi@campus.haifa.ac.il, laloshi@campus.haifa.ac.il <laloshi@campus.haifa.ac.il> Sat, 23/4/11, wrote:

From: laloshi@campus.haifa.ac.il <laloshi@campus.haifa.ac.il>
Subject: قصيدة بالتعايش

To: inaamfalah@yahoo.co.uk
Date: Saturday, 23 April, 2011, 3

السلام عليك ورحمة الله وبركاته

حضرة الدكتور والشاعر المحترم
أشكرك على الرد والاهتمام بالموضوع، ظننت بأن البريد الالكتروني هذا غير صالح فقمت بالبحث عنك بواسطة الفيسبوك، والحمد لله قد وُفق البحث بالطريقتين.
إن شاء الله بعد أن اتم بحثي سوف أبعثه لك لتطلع عليه، يوم الإثنين القادم الموافق الثاني من أيار سأقوم بإعانة المولى بعرض الفصيدة أمام الطلاب في الدورة\المساق، ومن ثمة عرض تحليلها ومحاورتها مع الشعر القديم.
والآن سوف أبدأ مع المشيئة بدراسة القصيدة وتحليلها.

الرسالة الثانية:
|

|
RE:
15/06/2011

inaam ahmad
inaamfalah@yahoo.co.uk

שלח דואר אלקטרוני
חפש דואר אלקטרוני
הצג פרטים
אל Lubna Aloush
מאת: (inaamfalah@yahoo.co.uk) inaam ahmad

נשלח: יום רביעי 15 יוני 2011 20:24:04

אל: (laloshi@campus.haifa.ac.il)Lubna Aloush

Hotmail תצוגה פעילה

קובץ מצורף 1 (14.3 KB) [245]

السيرة ال...docx
הצג באופן מקוון
הורד(14.3 KB)
הורד כ- zip

السلام عليك أستاذة لبنى
هذا بعض ما طلبت وإذا استلزم الأمر معلومات أخرى فانا جاهز مع الشكر على الجهد المبذول لقد اطلعت على المحاورة وكانت رائعة اغلب هذه الأشعار القديمة بصراحة لم اطلع عليها (عدا قصائد المتنبي)ولكني أيقنت أن قوة خفية في هذا الوجود تربط أفكار الناس عبر الزمن، فقط تصحيح للحديث الشريف
: ليس من ضرب الخدود أو شق الجيوب فالحديث ناقص كلمة منا ، أي ليس منا من ضرب الخدود.....الخ
مع اطيب الاماني
فلاح
:wrote <laloshi@campus.haifa.ac.il>Wed, 15/6/11, Lunma Aloush ---

<laloshi@campus.haifa.ac.il>Lubna Aloush :From
:RE :Subject
To: inaamfalah@yahoo.co.uk
20:23 ,Date: Wednesday, 15 June, 2011
وعليك السلام ورحمة الله وبركاته
أشكرك جزيل الشكر وبارك الله بك.

Date: Wed, 15 Jun 2011 17:21:59 +0100
inaamfalah@yahoo.co.uk :From
:Subject: Re
laloshi@campus.haifa.ac.il :To
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
مرة أخرى يسعدني اللقاء بك عبر الرسائل الالكترونية
عزيزتي لبنى
سأجهز لك كل المعلومات المطلوبة الليلة وأرسلها لك بإذن الله تعالى
مع تمنياتي بالتوفيق
د.فلاح محمد عزيز

:wrote <laloshi@campus.haifa.ac.il> Wed, 15/6/11, Lubna Aloush ---

<laloshi@campus.haifa.ac.il>Lubna Aloush :From
:Subject
To: inaamfalah@yahoo.co.uk
Date: Wednesday, 15 June, 2011, 11:21
السلام عليك ورحمة الله وبركاته

سيدي، ثمة أسئلة وطلبات أودّ إرسالها لك من فضلك وكرمك:
1- هل اعتنى أحد من الباحثين أو الدارسين بالقصيدة (بالتعايش) من قبلي؟ إن كانت الإجابة إيجابية أتمنى أن ترسل لي وجه ذلك.

2-كما نوّهت في رسالة سابقة؛ أرجو إرسال لي تفاصيل الكتاب الذي يحوي القصيدة. (ما أنا وجدته كتاب إلكتروني هذه تفاصيله:

التلة البيضاء
قراءة شعرية للحياة والموت، الجزء الثاني باللغة العربية (صفحة 11)
جامعة صلاح الدين-أربيل العراق(2010)

3- لقد قمت بذكر نبذة عن حياتك في وظيفتي؛ وقد كان المصدر رسالة من حضرتك في القيسبوك، هلا بعت لي تفاصيل مصدر آخر (إن وُجد).

4- أرجو أن تراجع كلمات القصيدة (أنا قمت بمراجعتها وتصحيح الأخطاء الطباعية فيها بشكل متقن، إن كان هنالك مآخذ فابعثها لي لو سمحت).
5- أرجو أن تراجع النبذة عن حياتك في الملف المرفق، إن كان هناك ما ترغب إضافته أو تغييره فالأمر متاح لك بالملف.

لك مني الشكر الجزيل
وعذرا لأنني أكثر عليك برسائلي وطلباتي.

قائمة المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم.
2. ابن بطوطة، محمد، **رحلة ابن بطوطة– تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**، مصر: المطبعة الأزهرية، 1928.
3. ابن منظور، محمد، **لسان العرب**، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1986.

4. الأصفهاني، أبو فرج، **الأغاني**، مكتبة الوراق الإلكترونية.

5. الآلوسي، شهاب الدين،**كتاب نشوة الشمول في السفر إلى إسلامبول**. بغداد: مطبعة الولاية، 1291هـ.

6. الآلوسي، شهاب الدين، **كتاب نشوة المدام في العودة إلى مدينة السلام**، بغداد، 1293هـ-1876م.

7. الآلوسي، جمال الدين، **بغداد في الشعر العربي من تأريخها وأخبارها الحضارية**، بغداد: المجمع العلمي العراقي، 1987.

8. الآلوسي، محمود شكري، **أخبار بغداد وما جاورها من البلاد**، (تحقيق عماد عبد السلام رؤوف) بيروت: الدار العربية للموسوعات، 2008.

9. الآلوسي، شهاب الدين أبو الثناء، **غرائب الاغتراب** (مكتبة الوراق الإلكترونية).

10.البخاري، محمد، **صحيح البخاري: كتاب الجنائز**، (تحقيق عبد العزيز ابن الباز)، دمشق: دار الفكر، 1991.

11.البستاني فؤاد، **أبو الطيب المتنبي: المراثي والمفاخر والحكم**، بيروت: المطبعة الكاثوليكية، 1937.

12.الحاتمي، محمد، **الرسالة الحاتمية فيما وافق المتنبي في شعره كلام أرسطو في الحكمة**، بيروت: المطبعة الكاثوليكية، 1931.

13.الحموي، ياقوت، **الخزل والدأل بين الدور والدارات والديرة، (مكتبة الوراق الألكترونية)**.

14.الحميري، **محمد، الروض المعطار في خير الأقطار**، (مكتبة الوراق الإلكترونية).

15.الراوي، عبد اللطيف، **المجتمع العراقي في شعر القرن الرابع للهجرة**. بغداد: مكتبة النهضة، 1971.

16.الريحاني، **أمين، ملوك العرب– رحلة في البلاد العربية**، (ج1)، بيروت: دار الجيل، 1987.

17.الشرتوني، رشيد، **مبادئ العربية** (4) ، بيروت: دار المشرق، 1986.

18.الشريف، محمد، **معجم مصطلحات علم الشعر العربي**، بيروت: دار الكتب العلمية، 2004.

19.الشنقيطي، أحمد، **شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها**. بيروت: دار الأندلس، د. ت.

20.الظاهر، عبد الرازق، **صور من العراق**، محافظة مصر: مطبعة السعادة، د.ت.

21.القيسي، عبد المجيد، **التاريخ يكتب غدا: هوامش على تاريخ العراق الحديث**، لندن: دار الحكمة، 1993.

22.ألكتبي، ابن شاكر، **فوات الوفيات**. (مكتبة الوراق الإلكترونية).

23.اللامي، علاء، **نصوص مضادة: دفاعا عن العراق– الشعب، الوطن والهوية**، بغداد: جمعية بغداد المشاعية، 2000.

24.الماضي، نريمان، **العنوان في شعر عبد القادر الجنابي: حياة ما بعد الياء** (أطروحة ماجستير، جامعة حيفا، 2005).

25.الملائكة، نازك، **قضايا الشعر المعاصر**. د.م: (مكتبة النهضة)، د. ت.

26.**الموسوعة العربية الميسرة**. ج 1، بيروت: دار نهضة لبنان، 1987.

27.النويري، شهاب الدين، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، (ج 3) القاهرة: دار الكتب المصرية، 1930.

28.اليازجي، ناصيف، **العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب**، بيروت: المطبعة الأدبية، 1305هـ.

29.حمدان، حمدان، **العراق وثمن الخروج من النفق**، بيروت: بيسان للنشر، 2004.

30.دوزي، رينهارت، **تكملة المعاجم العربية**. بغداد: دار الرشيد، 1982.

31.عزيز، فلاح، **التلة البيضاء– قراءة شعرية للحياة والموت**. أربيل: مطبعة روزهلات، 2010.

32.سنير، رؤوبين، **ركعتان في العشق: دراسة في شعر عبد الوهاب البياتي**. بيروت: دار الساقي، 2002.

33.مبارك، زكي، **وحي بغداد: صور وجدانية وأدبية واجتماعية، القاهرة**: دار الكتب والوثائق القومية، 2006.

34.مطر، سليم، **الذات الجريحة– إشكالا الهوية في العراق والعالم العربي"الشرقاني"**، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1997.

35.ياسين، باقر، **تأريخ العنف الدموي في العراق**، بيروت: دار الكنوز الأدبية، 1999.

36.يوسف، عبد الرحيم، **الكافي**. د.م، 1989.

مراجع باللغة العبرية:

37.הדסה, טלי, כותרות "**שירים ראשונים**" לאדוניס: **מחקר תחבירי סמנטי** (עבודת מ"א, אוניברסיטת חיפה, 2004).

38.מלבוני, פסח, **מלחמות בבל החדשה- עליתו ונפילתו של הצבא העיראקי**. תל אביב: מערכות, 2009.

مراجع إلكترونية من الإنترنت:

39.http://ar.wikipedia.org/wiki/

40.http://www.alwaraq.net/Core/ExLib/booksearch

41.aliraqia333.alafdal.net/t317-topic

42.http://www.almaany.com

43.http://www.eip.co.il/?key=143

44.http://www.saaid.net/book/list.php?cat=90

[1] {وكانت كحل كنت أهوى دنوه \ وأخلاقه تنأى به وتخالف} (ابن بطوطة1928، ج 1، ص 140).

[2] {طيب الهوا ببغداد يشوقني \ قربا إليها وإن عاقت مقادير} (ن.م. ج1 ، ص 140).

[3] قال أبو تمام عنها: {مثل العجوز التي ولت شبيتها \ وبان عنها جمال كان يحظيها} (ن.م. ج1 ، ص139).

[4] "نجد أن هذا المنحى الحزين في الحياة الاجتماعية يظهر واضحا في الغناء العراقي عموما (....) رغم كل محاولات التطوير والتجديد، ما زالت تتسم بصبغة كثيفة من الحزن والأسى العميم، وهي في بعض أطوارها أقرب إلى النحيب والأنين والبكاء" (ياسين1999، ص 412).

[5] في وظيفتي حصرت شطري البيت الشعري بقوسين متموجين{}.

[6] بين كل صدر بيت وعجزه في وظيفتي وضعت الإشارة المائلة \.

[7]ن.م، ص174.

[8] راجع: الملحق الثالث (الرسالة الثانية)، وهذا من جهة الشاعر، أما أنا فأنوه لفرضية تولدت عن هذا البحث والتي قد تكون حقيقة بشرية: ليس بالضرورة بأن تطلع على موروث أدبي حتى يتحاور نتاجك الأدبي معه، بل يكفي أن تكون إنسانا تحيى ظروفا متشابهه مع ظروف الموروث الأدبي ، والدليل –نعمة من الله – التقدم التكنولوجي السريع خصوصا في محركات البحث العملاقة في الشبكة العنكبوتية، والتي يكفي لأن تذكر كلمتين مما تفكر حتى تقدم لك شاشة الحاسوب تقريرا عما تفكر فيه من خلال عناوين صفحات تابعة لبشر قد فكروا مثلك!

[9] ما شدّني للقصيدة عنوانها؛ إذ حسبت أن "التعايش" رابط مباشر يوصل القارئ إلى قضية الأقلية العربية في إسرائيل بل وحكرا عيها.

[10] هنالك أسماء أولى عدة للاسم "الآلوسي" لذلك تعمدت ذكر السنة لجانب الاسم في كل مرة. فهناك أبو الثناء الآلوسي (ت1854)، أما محمود شكري الآلوسي (ت1924)، وهناك جمال الدين الآلوسي.

استخدمت كتاب غرائب الاغتراب الإلكتروني للآلوسي كثيرا، في تكرار ذكره في الهوامش أشرت له ب: م. إ. س (مصدر إلكتروني سابق).

[11] من أشهر مسميات بغداد كانت زمن المنصور بدار السلام. أنظر: (الآلوسي 2008، ص 42).

[12] لأنها تصيد قلوب الرجال كما علل التسمية الحميري في كتابه: **الروض المعطار في خبر الأقطار**، ص 113، رابط مكتبة الوراق الإلكترونية لإلكتروني للكتاب:

.(http://www.alwaraq.net/Core/ExLib/booksearch

[13] ابن بطوطة، م. س، ص139.

[14] **الخزل والدأل بين الدور والدارات والديرة** لياقوت الحموي، ص6، رابط الكتاب:

http://www.alwaraq.net/Core/waraq/coverpage?bookid=3254

[15] آلآلوسي2008، م. س. ص43.

[16] راجع الرابط: http://ar.wikipedia.org/wiki

[17] مطر1997، ص112.

[18] سليم مطر في كتابه "**الذات الجريحة**" يقتبس من المؤرخ فيليب حتي" اختار المنصور قرية فارسية على الضفة الغربية لدجلة موقعا يبني فيه عاصمته بغداد" ويستغرب المؤلف من تسويق المسميات في كتب التأريخ. (راجع: ن. م، ص112).

[19] راجع: الآلوسي2008، ص43.

[20] ن. م، ص43.

[21] من موسوعة ويكيبيديا الإلكترونية.

[22] الآلوسي 2008، ص44.

[23] الآلوسي1987، ص16-14.

[24] قام العلامة محمود الآلوسي بالوصف الدقيق لكافة جسد بغداد ووجهها في كتابه"**أخبار بغداد**" بشكل موسوعة مصغرة عن البلد.

[25] أنظر وصف بغداد: (ابن بطوطة، م.س. ج1، ص 143-139).

[26] عن الحياة الثقافية والاجتماعية لهذه المدينة راجع: (اللامي2000، ص296- 284).

[27] الموسوعة العربية الميسرة، ج 1\ 384-383.

[28] الآلوسي1293، ص63.

[29] راجع الوقائع: (ياسين م. س، الصفحات 168- 175).

[30] صحيح أنني مررت عن الأحداث مر الكرام، لكن الأمر متفجر بالنوائب والمجازر والدم والمجاعة لبغداد، حتى "أكل الناس لحم الكلاب والأطفال وجثث الموتى" (ن.م. ص195).

[31] راجع: ن. م. الصفحات:253،252،247،243،235.

[32] لتلخيص متقن وقصير جدا لتعاقب الحقب التاريخية على العراق؛ أنظر: (ن. م. ص418).

[33] راجع: ن.م.ص 289-286.

[34] ن.م.ص317.

[35] "منذ ذلك التاريخ وحتى اليوم يتواصل عرض الأحداث ذات الصلة بالقسوة والمبالغة في التنكيل ومعاقبة الخصوم"(ن.م ، ص 373).

[36] أنظر: حمدان 2004، ص76.

[37] راجع: ن. م. ص 51.

[38] ن. م. ص 133.

[39] ن. م. ص 194.

[40] "تم إعدام صدام حسين فجر يوم عيد الأضحى (العاشر من ذو الحجة) الموافق 30-12-2006. وقد جرى ذلك بتسليمه للحكومة العراقية من قبل حرسه الأمريكي تلافياً لجدل قانوني في أمريكا التي أعتبرتهُ أسير حرب." أنظر الرابط:

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B9%D8%AF%D8%A7%D9%85_%D8%B5%D8%AF%D8%A7%D9%85_%D8%AD%D8%B3%D9%8A%D9%86

[41] حمدان، م. س، ص 186.

[42] أنظر: الملحق الأول.

[43] في قراءتي تأخذني كلمة العنوان الأولى إلى حال الأقلية العربية في إسرائيل ومطلبها بالتعايش السلمي مع اليهود، هذا هو صوت الأقلية وشعارها، وأيضا صوت اليسار من اليهود. وكان حدسي في محله، فقد تبين أن الشاعر كردي (راجع: الملحق الثالث)، بل ونسبة الأكراد كأقلية هي شبيهة لنسبة الأقلية العربية في إسرائيل (أنظر: مطر، م. س، ص 415) كما هنالك تشابه في الهوية المموقة إلى حد ما، ولا بد من مراجعة إشكالية الهوية في كتاب اللامي والذي أقتبس منه

التالي: "إن انتماء العراق إلى منطقة المشرق يفترض أيضا انتمائه للعالم العربي ((لشرقاني))الكبير، الذي ينقسم إلى مناطق متمايزة (....) إن الشعب العراقي يرتبط مع باقي شعوب العالم العربي بقواسم مشتركة في التاريخ والجغرافية واللغة والثقافة والجوار والمصالح. وهذه الهوية لا تجمع فقط ((عرب العراق)) مع ((عرب البلدان العربية))، بل انها تجمع كل العراقيين مع كل سكان البلدان العربية، فهي تجمع السرياني أو الكردي العراقي مع البربري أو القبطي (....) إنها ليست رابطة قومية عرقية ولا رابطة ((أمة واحدة))، بل رابطة((جيو-سياسية)) (....) يتوجب هنا التأكيد أن ((الانتماء العراقي الحقيقي)) يؤدي إلى ((الانتماء المشرقي)) ومن ثم إلى((الانتماء العربي))" (ن. م. ص 387).

[44] أنظر: (הדסה2004, עמ'4)؛ أيضا أنظر: (الماضي2005، ص 22).

[45] أنظر: הדסה .م. س، ص4.

[46] أنظر: الشرتوني1986، ص20.

[47] الماضي، م. س.ص 28.

[48] ن. م. ص 28.

[49] الملحق الثالث، الرسالة الأولى.

[50] الملحق الثالث، الرسالة الأولى.

[51] بطاقة تعريف للعدو الحقيقي لبغداد: الأبيات21-25.

[52] الملحق الثالث، الرسالة الأولى.

[53] كرر "بالتعايش" ثلاث مرات، العنوان، البيت السابع عشر، البيت الأخير.

[54] "غدا" في البيت الأخير يحمل الأمل.

[55] لن أورد شرحا تفصيليا للأبيات بسبب وضوحها ومباشرتها ووحدة الموضوع فيها.

[56] القصيدة شمولية تناسب ما يحدث الآن في بعض عواصم الدول العربية من فوضى ما بعد الثورة.

[57] العديد ممن حاولوا معاينة العنف في العراق اقترحوا حلولا قد أُخذت عليها المآخذ، منهم بعض السياسيين العراقيين والأحزاب الذين تغنوا بشعار الديمقراطية كحل لكل معضلات البلاد، إذ تم تشخيص الداء وإيجاد الدواء بطرق أخرى

وحلول مغايرة. راجع الصورة كاملة في: (ياسين، م. س. ص 432-417) واقتراحات أخرى في: (اللامي، م. س، ص53-43)؛ وقارن: (القيسي1993، ص350).

[58] الملحق الثالث، الرسالة الأولى.

[59] جل تركيز المؤلف المضمر كان على الدواء وليس الداء، كما يبدو هو واعٍ لمرض الأمة حسب علم النفس؛ ألا وهو تركيز جل جهدنا في معرفة العلة، ثم نقف عند الأسباب ولا نبذل الوسع في إصلاح المعضلة. (أنظر: http://www.eip.co.il/?key=143).

[60] وجب الفصل بين سلطة الراوي وسلطة الشاعر المؤلف، إذ أن الأخير خلق الأول، وسلطته أقل، أنا أظن أن العامل الأقوى والموجود في الثاني دون الأول هو المسؤولية الضميرية من حيث موقعه في الواقع (راجع السيرة الذاتية للشاعر)، ولا يخفى علي أثر شاعر في العراق قال:

"أنا شاعر يبغي الوفاق موحد بين الشعوب سبيله الإرشاد

ما الفرس والأعراب إلا كفتا عدل ولا الأكراد والأتراك

لم تكفنا هذي المطامع فرقة حتى تفرق بيننا الأحقاد" (الريحاني1987، ص800).

[61] عن سيرة حياته راجع الملحق الثالث.

[62] لاحظ الكلمة "شاب" وكأن الغزو كله خير لكن ثمة أمور تشوبه.

[63] هذه الكلمة تؤكد أنه تابع لفرقة أيدت الغزو الأمريكي في البداية، والظن يغلب علي أنها فرقة الأكراد التي اضطهدها صدام حسين. (للاستزادة بالمعلومات عن القوى الكردية الناشطة ضد نظام صدام حسين – منها "الباشميرغا" أنظر: **מלבוני**2009, **עמ'** 709)؛ في الكتاب الأخير يعتبر الأكراد أعداء تقليديين لجيش وحكومة العراق أبان صدام حسين؛ لدرجة الهجوم المسلح عليهم في أربيل. (راجع: ن.م.ص 659-654)؛ أيضا: (عزيز2010، 15-14).

64 الملحق الثالث، الرسالة الأولى.

[65] ورد في عجز بيت لقصيدة قديمة تخاطب بغداد (لمحمد فهمي): "ولا تخطب الحسناء إلا على مهرٍ" (الآلوسي1293، ص121).

[66] لأنه تناول مضامين حديثة من واقع معاش واعتنى بوحدة الموضوع.

[67] بالنسبة لرأي نازك الملائكة بالتكرار: "وقد جاءت على أبناء هذا القرن فترة من الزمن، عدوا خلالها التكرار، في بعض صوره، لونا من ألوان التجديد في الشعر. ومن المؤكد أن الاتجاه نحو هذا الأسلوب التعبيري ما زال في اطراد بحيث يصح أن نرقبه، ونقف منه موقفا يقظا. أقول هذا، لا لأنني أعده أسلوبا رديئا، فهذا بعيد عن رأيي، وإنما لأنه- حين يعد أسلوبا سهلا- يستطيع أن يردي شعر أي شاعر إلى هاوية (....) والملاحظ أن كثيرا مما كتب المعاصرون من هذا اللون رديء تغلب عليه اللفظية" (الملائكة، د.ت. ص230)

[68] "إن المجهول يعتبر فيه التفات الذهن إلى الفاعل المحذوف لغرضٍ في نفس المتكلم" (الشرتوني، م. س، ج 4، ص25).

[69] أنظر نص القصيدة في الملحق الثاني.

[70] الآلوسي، م. إ. س، ص 102.

[71] "العتاب يوجه فقط لمن له علاقة بالمعاتب تدفعه إلى تحمله وقبوله" (الشريف2004، ص102).

[72] الإشارة إلى معنى المصطلح intertextuality "الذي يشير إلى التحاور الخارجي؛ أي علاقة النص مع نصوص أخرى" (سنير2002، ص165).

[73] تجدر الإشارة بأن القصيدة تحاور مخزون شعري ضخم.

[74] الآلوسي1293هـ، ص121.

[75] اليازجي1305هـ، ص 24.

[76] أنظر: يوسف1989، ج 2، ص 138.

[77] اليازجي، م. س، ص 66.

[78] الآلوسي1987، ص39.

[79] الشنقيطي، د.ت، ص86.

[80] الآلوسي1291هـ، ص 53.

[81] الألوسي1293هـ، ص113.

[82] الآلوسي 1987، ص 39.

[83] الآلوسي1293هـ، ص117.

[84] الآلوسي1987، ص163.

[85] الآلوسي، م. إ. س، ص106.

[86] الألوسي1987، ص33.

[87] ن.م، ص 32.

[88]الآلوسي، م. إ. س، ص111 . (قصيدة تخميس للقصيدة القديمة المدروسة في هذا البحث، قام بتخميسها "الأديب السيد عبد الغفار" في ن.م.ص104).

الشعر المخمس هو "نوع من الوزن والإيقاع، وزن وإيقاع موحد" (دوزي1982، ص208)؛ "المخمس من الشعر: ما كان على خمسة أجزاء، وليس ذلك في وضع العروض. وقال أبو إسحاق: إذا اختلطت القوافي، فهو المخمس" (ابن منظور1986، ج 4، ص 214).

[89] آلآلوسي، م. إ. س، ص107.

[90] ن. م. ص 104.

[91] الآلوسي1987، ص31.

[92] يوسف، م. س، ص 50.

[93] في كتاب تأريخ العنف الدموي في العراق، تجد ذكرا وافيا ومكثفا لما نهب من تراث العراق وبغداد خلال القرن العشرين (أنظر: ياسين، م. س، ص410-406) "إن ما تم نقله وترحيله وسرقته رسميا من الآثار العراقية خلال فترة الاحتلال البريطاني للعراق بعلم سلطات الاحتلال قد ملأ قاعات وصالات المتحف البريطاني(....) تغص بأعداد هائلة من القطع الأثرية العراقية الهائلة"(ن. م. ص 409).

[94] الآلوسي1293، ص58.

[95] الآلوسي1987، ص109.

[96] اليازجي، م. س، ص 549.

[97]الآلوسي1987، ص 166.

[98] ن. م، ص32.

[99] الآلوسي1987، ص116.

[100] الآلوسي، م. إ. س، ص 105.

[101] الألوسي1987،ص39.

[102] ن. م، ص43.

[103] ن. م، ص164.

[104] الآلوسي1293، ص64.

[105] الآلوسي1987، ص 126.

[106] ن. م، ص 122.

[107] أنظر: الحاتمي1931،ص 97)؛ في صدد الوعود وإخلافها للمحتلين في تأريخ أرض العراق، النموذج الإنجليزي على سبيل المثال يقول عنهم أمين الريحاني: "كانونوا يتقدمون إلى شيخ القرية أو شيخ القبيلة بشركٍ أو بمعروفٍ أو برشٍ من الرصاص أو المال فيضغطون عليه أو يستغوونه أو يرشونه أو يغدرون به، والحرب خدعة" (الريحاني، م. س، ج1، ص824).

[108] الآلوسي1293، ص115.

[109] الآلوسي1987، ص35.

[110] النويري1930، ص256.

[111] الآلوسي1987، ص165.

[112] ن. م، ص109.

[113] ن. م، ص164.

[114] ن. م، ص164.

[115] ن. م، ص114.

[116] الحاتمي، م. س، ص77.

[117] الآلوسي1987، ص164.

[118] هذا بيت من قصيدة عبد الغني زاده أورده الألوسي في غرائب الاغتراب (النسخة الإلكترونية، ص103) ولم يرد في نفس القصيدة التي وردت في "بغداد في الشعر العربي" (الآلوسي1987، ص163) .

[119] (الآلوسي، م. إ. س، ص 107)، "يسلح بهذه الملايين نفر من شذاذ الأرض، وحثالات المجتمعات الأوروبية والأمريكية ليخرجوا العرب من ديارهم قسرا وبالاحتيال"(الظاهر1947، ص 8).

[120] أنظر: البخاري1991، (ج 2)، كتاب الجنائز 23، باب38، حديث 1297، ص103.

[121] "أما بالنسبة لطقوس الحزن على الميت في العائلة العراقية، فهو حزن ثقيل وطويل، وهو مناسبة للتعبير وا لإفاضة عن حزن قديم آخر متراكم في أعماق النفوس المليئة أساسا بالأسى والقهر والذكريات الحزينة." (ياسين، م.س، ص412)، وليس من الغريب عناية الشعر بطقوس الجنائز والحزن عند نساء العراق لا سيما في القلب بغداد؛ فهن من أشقى النساء "واحدة من النساء عليها مسحة جمال كنساء سائر البلدان فقبل أن يبدو نهدها يبتدي بالانحناء قدها وقبل أن تضحك تبكيها الأسقام" (الآلوسي1293، ص63)، والمرأة العراقية بالذات ولشدة توالي الأحداث عليها صار الحزن لزاما عليها أكثر من باقي النساء في البلدان المجاورة. (أنظر: ياسين، م. س، ص413)، ومن كثرة انغماس صفة الندب والنواح والأسى الذي وإن ذهب فيُستحضر إذ لم يكن على معز الدولة صعبا أن يأمر بخروج النساء لاطمات الصدور نافشات الشعور بعدما حين أحس باستياء الناس من تسلط جنوده وأعوانه. أنظر: (الراوي، م. س، ص309)، يقول الشاعر: أما رأيت النساء تحت المجانيق تعدى شعثا ضفائرها؟ (الآلوسي1293، ص110) وآخر يقول: يا هل رأيت الثكلى مولولة في الطرق تسعى والجهد باهرها (الآلوسي1987، ص109)، بل وأصبح الفرد من العراق يخشى الضحك والفرح حتى على غير غرة؛ لتجده يقول الدعاء الشائع: "الله يكفينا شر هالضحك". أنظر: (ياسين، م. س، ص 412).

[122] الآلوسي1987، ص115.

[123] ن. م، ص41.

[124] الآلوسي، م. إ. س، ص 107.

[125] الآلوسي1293،ص67.

[126] "إن الشر لا يكمن في النار وحدها بل في الثلج ايضا، أما الخير فيكمن في وسط النار والثلج، أي الماء الجاري من اتحادهما، وهو الارتواء والخصب وسر الحياة" (مطر، م. س، ص44).

[127] الآلوسي1987، ص98.

[128] الآلوسي، م. إ. س، ص 106.

[129] اليازجي، م. س، ص49.

[130] الآلوسي، م. إ. س، ص 102.

[131] ن. م، ص 107.

[132] اليازجي، م. س، ص163.

[133] الحاتمي، م. س، ص 97.

[134] "ولبغداد جسران اثنان معقودان والناس يعبرونها ليلا ونهارا رجالا ونساء فهم في ذلك في نزهة متصلة"(ابن بطوطة، م. س، ص140).

[135] أي الجسر.

[136] الآلوسي1987، ص175.

[137] ن. م، ص98.

[138] ن. م، ص 164.

[139] ن. م، ص115.

[140] الكتبي، **فوات الوفيات**، ص208. (مكتبة الوراق الإلكترونية).

[141] الآلوسي1987، ص 134.

[142] قصيدة بغداد للمتنبي، الصفحة الإلكترونية: aliraqia333.alafdal.net/t317-topic

[143] الآلوسي1987، ص 164.

[144] ن. م، ص 166.

[145] ن. م، ص 165.

[146] أي لا يعجلون الحرب.

[147] اليازجي، م. س، ص 601.

[148] ن. م، ص 49.

[149] الآلوسي1987، ص45.

[150] "كان من نتائج وانعكاسات تطبيق منهج العنف الدموي لفترات زمنية طويلة في تاريخ العراق، شيوع وانتشار بعض الطباع والعادات (...) التي أصبحت بمرور الزمن، جزءا من معالم وسمات المجتمع العراقي بعد أن طبعت بطابعها سلوك الفرد" (ياسين، م. س، ص411)، "إن الفرد العراقي في الظروف الراهنة (عدا قلة ضئيلة غير مؤثرة) لا يؤمن بالديمقراطية كنظرية ولا يتحمس لها كأسلوب في الحياة الاجتماعية (....) وهذا الموقف ناتج من أسباب تتعلق بموروثات الفكر التسلطي والسلوك الفردي العشائري المتراكم في بنيته النفسية والفكرية عبر عشرات القرون، لذلك فإن موقفه المناهض للمنهج الديمقراطي هذا ربما كان اقرب إلى السلوك الفطري القهري الاستحواذي المتسلط، وليس عداءا عقائديا واعيا أو إراديا متعمدا ضد مبدأ اليمقراطية" (ن.م، ص 423).

[151] الآلوسي1987، ص 165.

[152] ن. م، ص117.

[153] ن. م، ص 116.

[154] الحاتمي، م. س، ص39.

[155] الآلوسي، م. إ. س، ص103.

[156]الآلوسي1987، ص163

[157] ن. م. ص163.

[158] ن. م. ، ص126.

[159] الآلوسي، م. إ. س، ص 107)

[160] الآلوسي1293، ص 82.

[161]ن. م، ص107.

[162] ن. م، ص 108.

[163] الآلوسي1987، ص174.

[164] "كل قلب إليها، كل حرب عليها" (ن. م، ص22)؛ " ولكل مكروه أجل، وللبقاع دول" (ن.م.ص39).

[165] الآلوسي 1987، ص 164.

[166] تعني غير ذكي، قليل الحياء، متردد والمعتوه. (أنظر: ابن منظور.م.س. ج1، ص481).

[167] "والبالد اتباع التالد" (ابن منظور، م. س، ج 2، ص42)؛ والتليد أيضا "كل مال قديم من حيوان وغيره يورث عن الآباء" (ن.م. ج2\ص42).

[168] الأغاني، ص1321. مكتبة الوراق الإلكترونية.

[169] "إن العراق في رهان تجربته للخروج من النفق، فإنه تعرض لصدود قوتين عاتيتين من الوجهة الموضوعية، الأولى داخلية تقليدية (....) والثانية خارجية إمبريالية عولمية" (حمدان، م.س، ص112)؛ تحت عنوان "أصدقاء الشعب العراقي ام أصدقاء الحاكم" يورد اللامي: "المعارضون العراقيون ممن يرحبون بالضربة الأمريكية لبلادهم وممن يتشاطرون بإظهار موقف متوازن بين رفض الضربة ورفض النظام، لا يصح أن يشربوا حتى الجيل العاشر من نسلهم- قطرة واحدة من مياه الرافدين...." (اللامي2000، ص19)، وفي موضع آخر من الكتاب نفسه ينعت الأنظمة الاستبدادية والمعارضات العملية بأنها وجهان لعملة غربية واحدة (ن.م.ص37)، أما عن احد أنواع "العدو الخارجي" من غير العرب هو العدو الإيراني من جهة، والعدو الداخلي من الأكراد في عهد صدام حسين أرجو النظر في: (מלובני2009، עמ'659-664). والعداوة الداخلية والاقتتال الطائفي قديم،يقول الآلوسي:"ما بين أعيان الزوراء من التباغض والتحاسد والشحناء ومعظم عظماء البلاد على ما رأيت كذلك وأعظم ما شانهم أن شأنهم إيقاع بعضهم بعضا في مهاوي المهالك" (الآلوسي1293، ص63).

[170] لاحظ وزن فعّل الذي يحول اللازم من الفعل لمتعدٍ، وفي سياقنا حوّل المواطن إلى معْتدٍ. صرفيا يقول الشرتوني عن مزيد الثلاثي فعّل: "قد يكون للسلب نحو -قشّرت العود- أي نزعت قشره" (الشرتوني، م. س، ج 4، ص18).

[171] استحاه أي أبقاه حيا.

[172] المناكيد هي صيغة جمع لقليل الخير المعسّر.

[173] اليازجي، م. س 550.

[174] لكنّ متفائلا يردد شعرا؛ عازيا أمر قلب الموازين لعادة الأيام:

"لأن لبست بغداد ثوبا من الهنا وبرد سرور بالفخار منمنما

فقد لبست يوم النوى ثوب ذلة وجرعها مر التباعد علقما

فصبرا جميلا يا فروق لفرقة بها نالت الزورا من الوصل مغنما

فمن عادة الأيام ما بين أهلها يكون شقا قوم لقوم تنعما" (الآلوسي 1293، ص113)

[175] اليازجي، م. س، ص 549.

[176] الآلوسي 1987، ص 162.

[177] ن. م، ص 162.

[178] الآلوسي، م. إ. س، ص103.

[179] ن. م. ص103.

[180] ن. م. ص103.

[181] الآلوسي 1293، ص63.

[182] البستاني1937، ص74.

[183] اليازجي، م. س، ص 163.

[184] طمع "يُشتم منه رائحة النفط العراقي" (حمدان، م. س، ص23)، "لقد تعرضت بلاد وادي الرافدين إلى حجم كبير من الأطماع التي رافقت الغزوات العسكرية أو كانت سببا له، والتي استهدفت نهب ثرواتها الموصوفة منذ القدم بالثراء والخصب والخيرات" (ياسين، م.س، ص340).

[185] اليازجي، م. س، ص550.

[186] "بشم أخذته تخمة وثقل من كثرة الأكل، أراد بنواطير مصر ساداتها وأشرافها وبثعالبها العبيد والأرذال وبالعناقيد الأموال"(ن. م، ص 549).

[187] ن. م. 435.

[188] "الأنيس المؤانس أراد به الإنس خلاف الوحش، والسباع جمع سبع وهو كل مفترس من الحيوان، ويتفارسن أي يفترس بعضهن بعضا، والإغتيال أخذ الإنسان من حيث لا يدري*يقول الناس أشبه بالسباع يقتل بعضهم بعضا مكاشفة وختلا كما تفعل السباع إذا عدا بعضها على بعض" (ن. م. الهامش، ص437).

[189] "غلابا أي المغالبة (...) يقول من كان في طوقه أن ينال حاجته من طريق الغلبة والقهر لم يتكلف أن ينالها بلين السؤال وذل الامتنان" (ن. م. ص437)، وللعدو الداخلي الهوان والذلة للغزاة، فاستورد القوة إستيراد. سؤال مهم يرد على ذهن كاتب كتاب تأريخ العنف الدموي في العراق: "لماذا تتكتم المناهج التعليمية والتربوية في العراق على هذه الأحداث المفجعة وغيرها وتخفيها عن الأجيال المتعاقبة في الوقت الذي تحرص على تعداد مناقب ومآثر أولئك الحكام في الفترة المظلمة وتمجد إنجازاتهم وفضائلهم الوهمية؟"(ياسين، م، س، ص233).

[190] اليازجي، م. س، ص 437.

[191] الآلوسي1987، ص117.

[192] هؤلاء هم معارضات داخلية و"تقليدية قطعت مع ماضيها الوطني والاستقلالي كل صلة، وراحت تتفيأ ظلال وضلال الغرب المعادي لشعوبها"(اللامي، م. س، ص 45)، وقد سلكت رسما غربيا لطريقها، "ونتيجة لوضع رسمته بريطانيا وحرّضت على إثارة قابلياته، فقد انخرطت إدارة العراق الانتدابية، في إجراءات خلق هوية مؤسسية للعراقيين(....)كما أدخلت جماعات محيطية (الأكراد مثلا)، في جسم المجتمع كقوة محتملة، لا كقوة رديف لجهاز الدولة" (حمدان، م، س، ص116) تلك البذور كبرت وأثمرت دما ينزف في الحاضر، ولا بد من التوعية التي نصّب الشاعر فلاح نفسه رسولا لها في قصيدته المدروسة، وفي المقابل الدائرة تدور و"الغرب كما يرسم في سيناريوهاته، مضطر لتجديد ربط خيوط التبعية إليه."(ن.م. ص83)

[193] الآلوسي، م. إ. س، ص103.

[194] الآلوسي1987، ص162.

[195] بمعنى ليتني أدري أو أعلم.

[196] الآلوسي1987، ص166.

[197] ن. م. ص43.

[198] االيازجي، م. س، ص49.

[199] "وقد تمزّقت بأهلها الديار"(الآلوسي1987، ص38).

[200] ن. م، ص117.

[201] الآلوسي، م. إ. س، ص105.

[202] الآلوسي1987، ص34.

[203] ن. م. ص 166.

[204] الآلوسي1293، ص 83.

[205] ن. م، ص122.

[206] النويري، م. س، ص222.

[207] الآلوسي1987، ص38.

[208] ن. م، ص40.

[209] راجع: الآلوسي1293، ص121.

[210] الآلوسي1987، ص163.

[211] هو الرفعة قال تعالى: يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات (المجادلة 6).

[212] الآلوسي1987، ص113.

[213] "على الرغم من التقدم الذي أحرزه شعب وادي الرافدين في مضمار الحضارة خلال قرون سحيقة من تأريخ البشرية، إلا أن الانهيار المحزن الذي أصاب الحضارة العربية الإسلامية بسقوط بغداد عام 1258م على يد التتار وما تبع ذلك من قرون طويلة من الحروب والخراب والتخلف والمذابح والكوارث الطبيعية قد ترك في العراق تخلفا كبيرا أدى إلى انتشار الجهل والأمية والتخلف الثقافي والعلمي والاقتصادي خصوصا في الفترة المظلمة التي دامت عدة قرون متواصلة وامتدت حتى بدايات القرن العشرين، لذلك فإن انتشار الجهل والأمية والتردي العلمي والثقافي بانتشار وسيادة الأفكار المتخلفة (...) قد شكل المناخ المناسب (....) في ممارسة العنف والتمرد والعصيان إضافة إلى عقدة الاضطهاد والقهر (....)جعلها تنعكس في سلوكه " (ياسين، م. س، ص 345)، وإن أراد الفرد منهم تخطي الجهل والسمو

بالعلم ليس بالأمر هين، ومشوارهم طويل "هل تصدق أن تلاميذي لم يجدوا ديوان ابن خفاجة في أسواق بغداد؟ هل تصدق أن أكثر المؤلفات الحديثة لا تعرفها مكتبات بغداد؟" (مبارك2006، ص252)، لكن العلم والأمل والصبر هي مفاتيح الحرية والسلام، قال تعالى: "((يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون. وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين))، وقال علي الصبر مطية النصر" (النويري، م. س، ص222).

[214] الآلوسي1987، ص41.

[215] ن. م، ص162.

[216] اليازجي، م. س، ص 499.

[217] الآلوسي1987، ص37.

[218] ن. م. ص53 .

[219] الآلوسي2008، ص64.

[220] ن.م، ص 131.

[221] الآلوسي1987، ص29.

[222] ن. م، ص40.

[223] قصيدة بغداد للمتنبي، الصفحة الإلكترونية: aliraqia333.alafdal.net/t317-topic

[224] ن. م.

[225] ياسين، م. س، ص224.

[226] ياسين، ن.م.ص419.

[227] الآلوسي1293، ص81.

[228] ألفت هذه القصيدة سنة 2006، أنظر: (عزيز2010، ج2، ص11)، نظم القصيدة "بعد أحداث الفتنة الطائفية في بغداد والقتل على الهوية، وقد تم استعراض الأحداث منذ سقوط بغداد على يد الأمريكيين وإزالة النظام السابق والانفلات الأمني والفوضى السياسية التي مازالت جاثمة على البلاد والتي لن تنتهي برأي الشاعر "إلا حين

يتيقن الجميع على اختلاف طوائفهم وأعراقهم أن التعايش هو الحل الوحيد وترتيب البيت العراقي، لكي لا تبقى حجة للأجنبي في البقاء وان عليه الرحيل." (أنظر:الملحق الثالث، الرسالة الثانية).

[229] لم أجد تناولا للقصيدة من قبل الشارحين، العنوان أدرج في كتاب الألوسي من قبل الناشر، وهو "شوق وحنين" (الآلوسي1987، ص165)، كما وأن مطلع القصيدة ووسطها وآخرها في الكتاب الأخير مختلف عنه في "غرائب الاغتراب"، إذ نجد عدة أبيات ناقصة في البداية، وواحد في الوسط، والبيت الأخير أيضا.

[230] وجد= حب أو فلان (يجد) وجدا حزن وعليه موجدة غضب وبه، عارضي= خدّي، عارض= زوال، هطل= تتابع المطر أو الدمع وسيلانه.

[231] ."وَجَدْتُهُ طَوِياً" : جَائِعاً. 2."هُوَ طَوِيُ البَطْنِ : "ضَامِرُ البَطْنِ، صَغِيرُهُ خِلْقَةً، أغضي= من الإغْضَاءُ إدناء الجُفون، قذى= قذى , قذاة,ما يتكون في العين من وسخ أبيض جامد.

[232] وافي=تام، حمى= بكسر الحاء، كل ما يحمى ويدافع عنه، حمى الْمَوْضِعُ الَّذِي يُحْمَى ويُدَافَعُ عَنْهُ كَالدَّارِ وَالْمَرْعَى وَمَا إِلَى ذَلِكَ.

[233] حداني= ساقني، أخذني.

[234] نبت= تخلّت، جفت.

[235] نيطت= علّقت، تمائمي= تعويذاتي.

[236] الوبل=المطر الشديد، الطل= المطر الخفيف،

[237] يوم العروبة= يوم الجمعة، الباز=الأشهب، أو هو لقب للشيخ عبد القادر الكيلاني، أو بازَ بمعنى حاد عنه.

[238] ظعنوا= ارتحلوا.

هذا البيت عير موجود في القصيدة الواردة في كتاب الآلوسي1987.

[239] أسلو= أنسى.

[240] زَجَّى الشيء تَزْجيَةً دفعه برفق.

[241] أُلّفت هذه الكتب باللغة الكردية وترجمت إلى العربية.

[242] محتوى هذا الكتاب: يحتوي الجزء الأول على قصائد باللغة الكردية عن الموت والحياة وفلسفتهما، وعن حب الرسول صلى الله عليه وسلم، وبعض الأمور الاجتماعية والفكرية والسياسية والدينية، أما قسمه الثاني فيحوي قصائد باللغة العربية عن المواضيع السابقة نفسها.

فكرة الكتاب: كان الكتاب وليد تجربة قاسية للكاتب حيث توفيت ابنته (عمرها 19 ربيعاً) بعد معاناة مع مرض السرطان دام حوالي سنتين: 2007،2008، خلال إجراء عدة عمليات جراحية لها كانت ليالي الانتظار في صالات العمليات فرصة لكتابة معظم قصائد الكتاب، حيث اجتمعت للكاتب المعاناة والوقت.(راجع: عزيز2010، ص6-10) أيضا أنظر: رسائل البريد الإلكتروني في الملحق.

[243] الرسائل مرتبة زمنيا من القديمة للحديثة.

[244] نص الملف هو: " فيما يخص قصيدة بالتعايش تنهض بغداد من جديد فقد وضعتها في العام 2006 في قمة التناحر الطائفي في العراق ولأني عراقي فأني اعرف هذا الشعب الأصيل وإدراك انه هذه الموجة الطائفية لم تكن ذاتية المولد بل خارجية المنشأ لذا رجعت بي الذاكرة إلى يوم غزو بغداد في العام 2003. وبغض النظر عن الظروف الموضوعية الخاصة بعملية التدخل العسكري ومن كان السبب ومن كان المحرك الأساسي ومن مهد لهم الطريق، فقد شاب عملية الغزو مظالم ومآسي كبيرة لازلنا نرزح تحت نيرها لحد الساعة. لقد وعدونا بالعيش الرغيد وبالحرية ولكن لم يتحقق لحد الآن من ذلك إلا النزر اليسير، دمرت البلاد وسرقت الأموال وانتهكت الأعراض وشرد الناس وكأننا لم نزد الطين إلا بلة. وكان لابد من تشخيص للداء وتقديم الحلول فكانت هذه القصيدة.

تأثرت بقصائد العرب القديمة في افتتاحية القصائد كقصيدة بردة كعب بن زهير (بانت سعاد) فكان البيت الأول (ودعت روحي...) وقد اخترت حسرة الوداع لتلائم الفجيعة التي تلت الوداع وهي عملية الغزو. ابتدرت الأبيات الأولى بذكر المفاجع والمواجع التي رافقت وتلت الغزو ثم ما أفرزته الجرائم الطائفية التي فاحت منها رائحة من خارج الحدود من الدول التي كانت ولا تزال تكيد للوطن لتبعد عنها ويل حروب متوقعة. ثم البحث عن حلول ولن تكون بالطبع حلولا تزيد من لهيب الأزمة أو الارتماء في حضن الغازي بل أن توحيد الجهود وقبول الآخر هو الحل الأفضل.

ثم ذكر أمجاد الوطن لاستنهاض الهمم وعدم تركه فريسة للطامعين ثم تشخيص الأعداء على اختلاف أجناسهم ثم تحريض أبناء الوطن على عدم السكوت على انهيار الوطن والتأكيد مرة أخرى على ضرورة التعايش بين أبناء الوطن الواحد على اختلاف أعراقهم ومذاهبهم.

لقد تأثرت بشكل عام بأشعار المتنبي لاسيما قصيدته عيد بأي حال جئت يا عيد ومن المحدثين بشعراء مصر كأحمد شوقي وحافظ إبراهيم ومن شعرائنا الكرد الشاعر الملهم نالي الذي تأثرت بأشعاره لاسيما الكلمات المتقاربة في اللفظ المتباعدة المعنى كاليأس والبأس كذلك عمق المعاني وتواريها بين السطور.

أنا اعتقد أن من سمات القوة في القصيدة إضافة إلى تعابيرها وقوة معانيها، شموليتها فقد اشتملت على تشخيص الداء واقتراح العلاج ولم أقد علاجا مستحيلا بل علاجا قابلا للاستخدام ويوصل إلى بر الأمان وحتى وان لم يقدم حلا جذريا فانه خطوة في الاتجاه الصحيح".

[245] هذا ملف السيرة الذاتية للشاعر، وقد جاء فيه وبالحرف الواحد:

"السيرة الذاتية للدكتور فلاح محمد عزيز:

الاسم الثلاثي: فلاح محمد عزيز.

الجنسية: عراقي.

السكن: أربيل–العراق.

المولد: السليمانية–العراق–1958.

التحصيل الدراسي: بكالوريوس علوم 1979.

ماجستير علوم حياة–1983.

دكتوراه فلسفة علوم الحياة–تخصص الخلية والأنسجة– جامعة صلاح الدين–2006.

الدرجة العلمية: أستاذ مساعد–2001.

النشاط العلمي: الإشراف على العديد من اطاريح الماجستير وأطروحة لطلبة الدكتوراه وانجاز العديد من البحوث في مجال الخلية والأنسجة، والمشاركة في عدد من المؤتمرات العلمية داخل وخارج العراق.

النشاط الثقافي: تأليف مجموعة من الكتب الفكرية والدينية والأدبية باللغتين العربية والكردية.

الحالة الاجتماعية: متزوج وله ولدان.

نبذة عن كتاب: التلة البيضاء

الاسم باللغة الكردية: كردةسبى Gerda speed

وباللغة العربية: التلة البيضاء(قراءة شعرية للحياة والموت).

مكان الطبع: اربيل –العراق–مطبعة روزهلات، طبع على النفقة الخاصة

سنة الطبع: 2010.

محتوى الكتاب: يحتوي قسمه الأول على قصائد باللغة الكردية عن الموت والحياة وفلسفتهما وعن حب الرسول صلى الله عليه وسلم وبعض الأمور الاجتماعية والفكرية والسياسية والدينية، أما قسمه الثاني فيحوي قصائد باللغة العربية عن المواضيع السابقة نفسها ويحوي هذا القسم قصيدة (بالتعايش...تنهض بغداد من جديد) التي تم نظمها بعد أحداث الفتنة الطائفية في بغداد والقتل على الهوية، وقد تم استعراض الأحداث منذ سقوط بغداد على يد الأمريكان وإزالة النظام السابق والانفلات الأمني والفوضى السياسية التي مازالت جاثمة على البلاد والتي لن تنتهي برأي الشاعر إلا حين يتيقن الجميع على اختلاف طوائفهم وأعراقهم أن التعايش هو الحل الوحيد، وترتيب البيت العراقي لكي لا تبقى حجة للأجنبي في البقاء وان عليه الرحيل.

فكرة الكتاب: كان الكتاب وليد تجربة قاسية للكاتب حيث توفيت ابنته (عمرها 19 ربيعاً) بعد معاناة مع مرض السرطان دام حوالي سنتين، 2007،2008، بعد إجراء عدة عمليات جراحية لها فكانت ليالي الانتظار في صالات العمليات فرصة لكتابة معظم قصائد الكتاب، حيث اجتمعت للكاتب المعاناة والوقت."